

مبلغ الأرب  
في

# حشر العرب

لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك الهيثمي

« ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ »

- ذل العرب ... ذل الإسلام
- هلاك العرب ... من أشراط الساعة
- بغض العرب من النفاق

تحقيق  
محمدي السيد إبراهيم



www.harthi.org

بسم الله الرحمن الرحيم





تقديم  
بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

إنه من يهتد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله ، قال عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ،  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢)

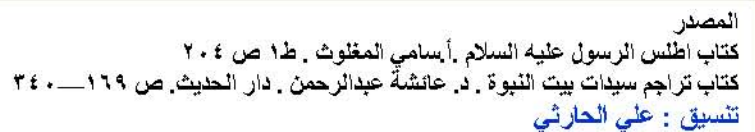
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

الحمد لله حمد من تولاه وأصلح شأنه، وأصلي على  
رسوله الذي طوى الدواوين كلها وأبقى قرآنه، و  
على أبي بكر الذي أنسه في الغار و صلى مكانه،  
و على عمر الذي أذل كسرى وأقطع إيوانه، و على  
عثمان الذي جهز جيش العسرة و مانه، و على عليّ  
الذي قلوب المسلمين إليه حنانه، و على آل محمد  
و صحبه و على خادم الحرمين أدام الله عزه و  
سلطانته، سبق القدماء بالجود وهل تسبق الريح  
الهفانه وطم بحر فضله حتى أروى أهل زمانه.

تم اضافة مشجرتين لنسب محمد صلى الله عليه واله  
وصحبه اجمعين و الثانية لنسب قريش و الخلفاء

للفائدة مع الكتاب المصور

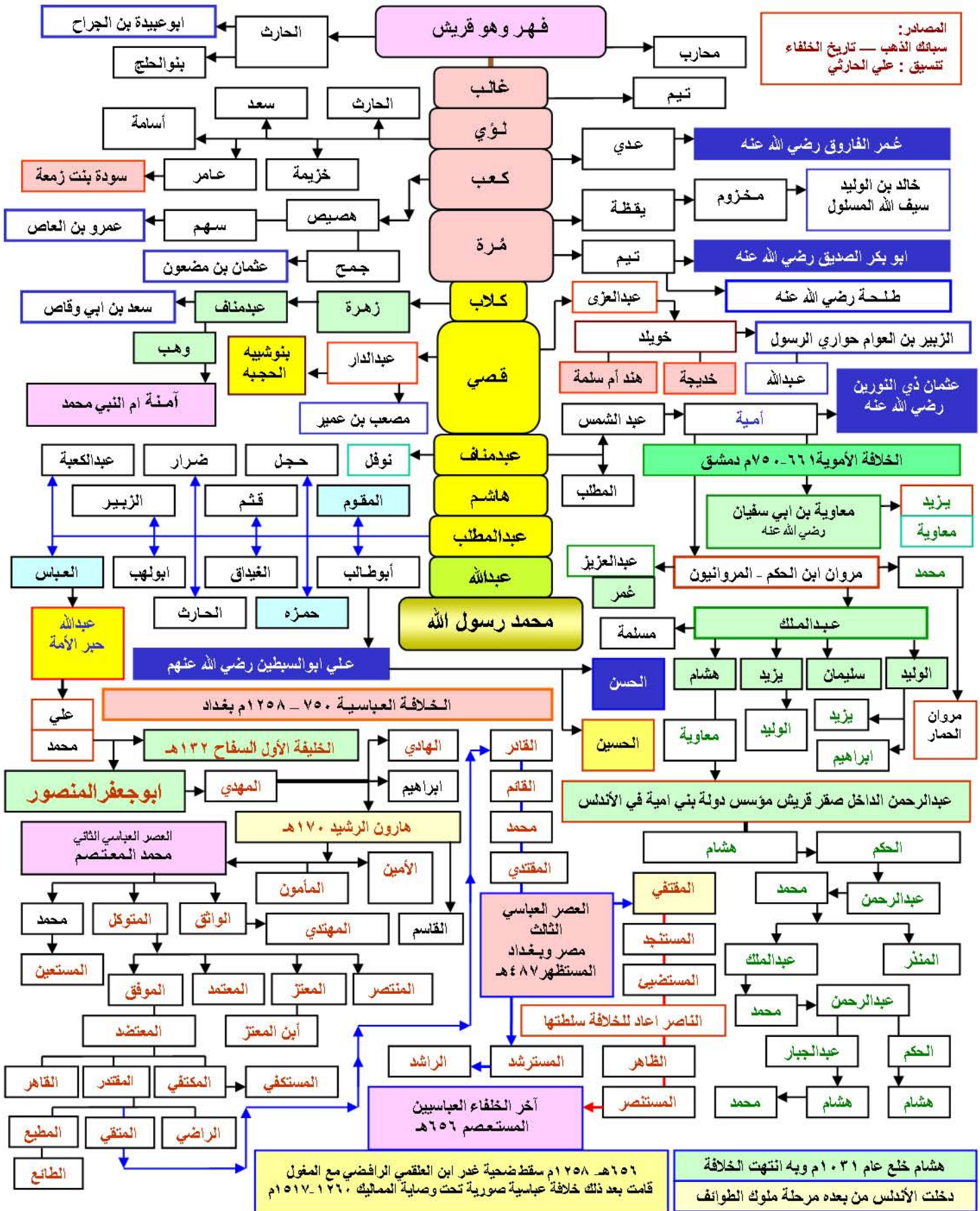
فهر و هو قریش





**نَسَبُ قُرَيْشٍ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ**

المصادر:  
سبائك الذهب — تاريخ الخفاء  
تنسيق : علي الحارثي



## بين يدي الكتاب

قال تبارك وتعالى :

﴿ الله يَضْطَلِّي من المَلَائِكَةِ رُسُلًا ومن النَّاسِ إِنْ الله سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ سورة

الحج : ٧٥ .

الله يختار ما يشاء ، ويمدح من يشاء ، ويذم من يشاء ، لا يسأل تبارك وتعالى عما يفعل ، والناس يسألون عن أفعالهم .

وإنطلاقاً من هذا تقرر أن الناس كلهم سواء في الأحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة ، أما في الدنيا فلا بد من وجود الاختلاف بين الناس ، فهناك الشريف ، والمشروف ، والفاضل والمفضول ، فالرجل الواحد لا تستوى في نفسه أعضاؤه ، ولا تكافأ مفاصله ، ولكن لبعضها الفضل على البعض . فالرأس لها الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس ، وكذا القلب فهو أمير البدن ، والأعضاء خادمة له .

فكيف يستوى الناس في فضائلهم والرجل الواحد كما رأينا حاله ؟

كانت العرب تقول : لا يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا تساوا هلكوا .

وفي هذا الكتاب الذي بين أيدينا نجد مجموعة هائلة من الفضائل التي اختص بها العرب على من سواهم ، وإن كنا كما نعلم أنه ليس لعربي على أعجمي المفاخر إلا بالتقوى ، لأن الكل من آدم قد خلق ، وآدم خلق من تراب ، فهذا الكتاب ضم الفضائل الدينية التي اختصهم النبي ﷺ بها ، كأن يذكر أن قوم كذا من أهل الجنة ، أو من أهل الفضل والتقوى . أو أن يدعو ﷺ لقبيلة من القبائل بغفران الذنوب ، وستر العيوب . ولعل من أروع ما نصدر به هو وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أخرج البخاري ( ٢١/٥ ) في مناقب المهاجرين

أن عمر رضى الله عنه أوصى فقال : ( أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين  
الأوليين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرماتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً  
الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ، وأن يعنى عن  
مسيئهم ،

وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم ردة الإسلام ، وجباة الأموال ، وغيظ  
العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ،

وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام .

نعم إن الأعراب هم أصل الإسلام ، لقد حملوه على أعناقهم ، ووصلوا به  
إلى مشارق الأرض ومغاربها ، ودفعوا في سبيله الأرواح النفيسة .

يأتى هذا الكتاب وقد بعد فيه الأحفاد عن فضائل الأجداد ، وتهاكوا على  
الدنيا ، وسعوا خلفها ، ونسوا الدور الأول الذى قام به أجدادهم أصحاب  
النبي لله فى حمل هذا الدين ، والسعى فى نشره بين أرجاء المعمورة .

إن هذا الكتاب من كلام رسول الله ﷺ يحدث فيه جميع العرب ،  
يتحدث مع قريش ، ومع الأنصار ، ومع أهل اليمن ، ويمدحهم ويرفع من  
شأنهم .

إن هذا الكتاب دعوة إلى كل عربى أن يعرف مجد ، وعلو منزلة أجداده حتى  
يتسنى له أن يأخذ بزاد من هذا الماضى ليقوى به على حاضره ومستقبله .

إن هذا الكتاب يأتى فى الوقت الذى تكالبت الأمم فيه على العرب ، لكى  
يذكر العرب أن طريقهم للخلاص هو طريق أصحاب النبي ﷺ وأنصاره .

إن الشعوبية قديماً ظهرت برأسها القبيح ، وعملت على تمزيق وحدة  
المسلمين والعرب ، وهاهى اليوم تطل ، ولكن فى صور جديدة ، وأساليب

عديدة ، ولكن هاهو رسول الله ﷺ يمدح قبائل العرب ، ويمجدها ، ألا  
يجعلنا ذلك نستيقظ من هذا السبات العميق ، حتى نكون أهل المدينة  
والحصارة .

**www.harthi.org**





## ترجمة المصنف

هو أبو العباس أحمد بن محمد نور الدين بن حجر الهيتمي السعدى ،  
الشافعى . ولد - عليه رحمة الله - سنة ٩٠٩ هـ فى محلة أبى هيثم من أعمال المحلة  
الكبرى ، ومات أبوه ، وهو صغير ، فتكفل برعايته ، والقيام بشأنه الإمامان :  
شمس الدين بن أبى الحمايل ، وشمس الدين الشناوى .

ثم أخذ العلم من علماء وشيوخ عصره ، فتعلم على يد الشهاب الرملى ،  
والشيخ عبد الحق السنباطى ، وغيرهما من أجلاء علماء عصره .

ثم أخذ يحول فى طلب العلم ، حتى صار من أهل الفتوى فى عصره .  
ثم أتته المنية فى رجب سنة ٩٧٣ هـ فى مكة المكرمة - شرفها الله - بعد أن  
ترك لنا بعض المؤلفات النافعة المفيدة ، منها المطبوع والمخطوط ، فمن مؤلفاته التى  
أخرجناها إلى النور وطبعت للمرة الأولى :

- ١ - الأناقة فيما جاء فى الصدقة والضيافة ، طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٢ - أدب وأحكام يحتاج إليه مؤدبو الأطفال ، طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٣ - تطهير العيبة من دنس الغيبة ، طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٤ - مبلغ الأرب فى فخر العرب ، وهو الكتاب الذى بين أيدينا .





## منهج المؤلف وأسلوبه

على عادة أهل الحديث جمع المصنف الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع ، ثم قام بتقسيمها إلى أقسام ثلاثة :

١ - المقدمة : ويُن فيها الحكمة من تصنيفه لهذا الكتاب .

٢ - الفصول : وهي محتويات الكتاب ، ولقد أعطى كل فصل ما يناسبه من عنوان إلا في القليل منها ، وكل فصل عبارة عن مجموعة الأحاديث التي تخص الموضوع الذي يريد المؤلف الوصول إليه .

٣ - الخاتمة : وكانت سريعة بحيث إنها لم تستغرق إلا صفحة واحدة .

أسلوب المؤلف طيب سهل ، ويحاول أن يربط بين كل موضوعين يظن أن القارئ قد يتشتت ذهنه ، ويقع في الحيرة .

ولكن يؤخذ عليه كثرة التكرار للأحاديث ، فهناك الكثير من الأحاديث التي قام المؤلف بتكريرها ، مع عدم الحاجة إليها .  
وأخيراً :

نستطيع أن نقول إن الإمام ابن حجر الهيتمي أفلح في أن يعطي القارئ صورة طيبة عن مفاخر العرب لا بالأجداد والأنساب ، ولكن بالفضائل الدينية ، والمناقب العلية .





توجد مخطوطة هذا الكتاب في دار الكتب المصرية العامة ، وتألف من ( ٢٧ ) صفحة ، مكتوبة بخط دقيق ، وجميل ، وعليها بعض علامات الإعراب ، ويوجد في صفحة من صفحاتها ( ٢١ ) سطراً ، وتوجد هذه المخطوطة برقم ( ١٤٢ ) مجاميع ، على ميكروفيلم برقم ( ٥١٧٦ ) .  
ولقد أرفقت صوراً من المخطوطة في نهاية مقدمة الكتاب .

### عملي في الكتاب

- أولاً : قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته بدار الكتب المصرية - الوحيدة التي وجدتتها .
  - ثانياً : قمت بتخريج ما كان في الكتاب من أحاديث نبوية ، مع ذكر أقوال أهل الجرح والتعديل ، وذكر درجة الحديث كلما تيسر ذلك .
  - ثالثاً : شرحت بعض الكلمات الغريبة ، والتعليق في بعض الأحيان على بعض الأحاديث مادعت الضرورة إلى ذلك .
  - رابعاً : قمت بوضع بعض العناوين التي تيسر من مهمة القارئ .
  - خامساً : أعددت مقدمة للكتاب تشمل الحديث عن المؤلف والكتاب .
  - وأخيراً :
- ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله .

« محمد السيد إبراهيم »



الصفحة الأولى من المخطوطة



الحمد لله اختص العرب من بين سائر الأمم بمزايا لا تحصى .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله الذي شرف الله به العرب عمن سواهم بفضائل لا تستقصى صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، وتابعيه بإحسان صلاة وسلاماً دائماً دائمين بدوام  
الكرام المنان ، الرحيم الرحيم .

وبعد ...

فإن كثيرين من الفرق الأعجمية ، والطوائف العنادية جبلوا على بغض  
العرب ، فوقعوا في مهاوى العطب جهلاً بما اختصهم الله به من المزايا التي  
لا يؤتوها غيرهم ، والعطايا المحققة لعلو قدرهم ، وعظيم خيرهم ، حتى بلغنا عن  
بعض أولياء الله أنه قال : ( جاهدت نفسي ستين سنة حتى خرج منها بغض  
العرب ) .

قد كثر من جمع جم ، لا خلاف لهم إلا الوقعة فيهم ، والإستئثار  
بحقوقهم ،

فقصدت أن أنحفهم برسالة مختصرة جداً لتكون إن شاء الله تعالى كافة لمن  
اطلع عليها ، أن يخوض فيهم بأدنى كلمة ، وإلا حقت عليه الكلمة ، فإن  
الجاهل قد يعذر بخلاف غيره ، فإنه ربما عاجله ما يخاف ، ويحذر .

ولما عزم على هذا المقصد النافع إن شاء الله تعالى رأيت لشيخ الإسلام  
والحفاظ أبي الحسين عبدالرحمن العراقي تأليفاً في ذلك حافلاً ، لكنه طوله

موصول الله عليه وسلم في عاشر حديث صحيح منقطع هذان هاتان العينان  
هذان من ليس عليهما من يعبدون موصول الله تعالى عليه والرسالة مضمرة فيهم  
انهم تنبع ماء في حديث حسن اناس بن العرب الى الجند وضربا بن العرب  
الى الجند ولابل سائر الجند وسلمان سابق فارس الى الجند في آخر  
حسن ايضا السابق ادبكم اناس بن العرب وسلمان سابق فارس ولابل في  
الحديث وضرب سائر الرقة في خير ضعيف غريب والذي نفسي بيده ما  
انزل الله وحيا قط على نبي من الانبياء بالعربية ثم يكون بعد بلغته ثم يلبس انما  
خيرنا ناعريه والقرآن عربي وكلام اهل الجند عربي وعمره وعشيرة اخيه  
ضعيفان وصحح الحاكم حديث من الحسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يبكم بالقرآن  
فانه يؤرث النفاق ويحدث ان التكلم بالقرآن يستبرئ من الحب ويستفيض

المروعة وردوه بانهم باطل  
انهم جند وقتنا الانبياء  
بالسنن الامم الا انهم تجاور  
هنا ما علمنا وما تعلم  
انهم على كل شيء قدير  
وبالله اعاد  
حيرو

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



بالأسانيد الكثيرة ، والطرق المستفيضة الشهيرة ، قصدت اختصاره في دون عشرة فصول ، بحيث لا ألفت شيئاً من مقاصده ، وفوائده ، مستعيناً بالله تعالى ، ومتوكلاً عليه ، ومستنداً في سائر أمورى إليه ، إنه أكرم كريم ، وأرحم رحيم .

وسميته « مبلغ الأرب في فخر العرب » ، ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة .

[www.harthi.org](http://www.harthi.org)



## مقدمة العرب صفوة خلق الله

صح عن لا ينطق عن الهوى أن الله تعالى تخير العرب من خلقه ، فقد روى الحاكم وصححه وتابعوه عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وصحبه وسلم :

« لما خلق الله الخلق اختار العرب ، ثم اختار من العرب قريشا ، ثم اختار من قريش بنى هاشم ، ثم اختارني من بنى هاشم ، فأنا خيرة من خيرة »<sup>(١)</sup> . وفي ثانيا حديث سنده لا بأس به ، وإن تكلم الجمهور في غير واحد من رواته :

« وخلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشا ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارني من بنى هاشم ، فأنا خيار إلى خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فيبغضني أبغضهم »<sup>(٢)</sup> .

وفي حديث سنده حسن :

« إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل ، فقسم الناس قسمين ، فقسم العرب قسما ، وقسم العجم قسما ، وكانت خيرة الله في العرب ، ثم قسم العرب

(١) أخرجه الحاكم (٨٦/٤) .

(٢) أخرجه الطبراني (٤٥٥/١٢) في الكبير ، والعقيلي (٤٥٨) في الضعفاء ، وأبو نعيم في دلائل النبوة

(٦٧/١) ، قال الشيخ الألباني : إسناده ضعيف ، جدًّا ، انظر : السلسلة الضعيفة برقم (٣٣٨) .



قسمين ، فقسم اليمن قسماً ، وقسم مصر قسماً ، وقسم قريشا قسماً ، وكانت خيرة الله في قريش ، ثم أخرجني من خير ما أنا منه ،<sup>(٣)</sup> .  
وروى مسلم :

« إن الله اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم »<sup>(٤)</sup> .  
وفي رواية لأحمد والترمذي وقال : حسن صحيح غريب :  
« إن الله اصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم »<sup>(٥)</sup> .



(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفه .  
(٤) مسلم (٣٦/١٥) ، والترمذي (٣٦٨٧) ، تاريخ بغداد (٦٤/١٣) للخطيب البغدادي .  
قال الإمام النووي رحمه الله : قوله ﷺ ( إن الله اصطفى كنانة ) إلى آخر استدلاله بأصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس يكفء لهم ، ولا غير بني هاشم كفؤ لهم إلا بني المطلب ، فإنهم هو وبني هاشم شيء واحد ، انتهى .  
(٥) أخرجه أحمد (١٠٧/٤) ، والترمذي (٣٦٨٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الشيخ الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة برقم (٣٠٢) .

## الباب الأول

### \* فصل \*

#### ( في أب العرب )

جاء في حديث الترمذي وغيره وسنده حسن عن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال :  
« سام أبو العرب ، وحام أبو الحبش ، ويافث أبو الروم »<sup>(٦)</sup> .  
ولا يعارضه خبر البزار :

« ولد نوح سام ، وحام ، ويافث ، فولد سام العرب ، وفارس ، والروم ، والخبز فيهم ، وولد يافث يأجوج ومأجوج ، والترك ، والصقالبة ، ولا خبز فيهم ، وولد حام القبط والبربر والسودان »<sup>(٧)</sup> . وذلك لأنه ضعيف من سائر طرقه .

### \* فصل \*

#### ( حب العرب من محبة النبي )

#### صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

مرَّ عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المقدمة :  
« فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم » .  
وفي حديث :

« حب قريش إيمان ، وببغضهم كفر ، وحب العرب إيمان ، وببغضهم

(٦) أخرجه أحمد (٩/٥ ، ١١) ، والترمذي (٤٠٢٣) وقال : حديث حسن ، والحاكم (٥٤٦/٢) وصححه وأقره الذهبي ، والطبراني (٢١٠/٧) ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع برقم (٣٢١٤) .  
(٧) وأورده السيوطي في الجامع الكبير (٨٧١/١) وعزاه لابن عساكر عن أبي هريرة .



كفر ، من أحب العرب فقد أحبني ، ومن أبغض العرب فقد أبغضني » (٨) سنده  
ضعيف ، وتصحيح الحاكم له مردود .

### ★ فصل ★

#### ( ينبغي محبة العرب لثلاث )

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« أحبوا العرب لثلاث » وفي رواية :

« أحفظوني في العرب لثلاث لأنني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة  
عربي » (٩) سنده ضعيف ، وتصحيح الحاكم له مردود أيضاً ، وأصح منه على  
ضعفه أيضاً قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« أنا عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » (١٠) .

### ★ فصل ★

#### ( يقال العرب نور في الإسلام )

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« أحبوا العرب وبقائهم ، فإن بقاءهم نور في الإسلام » (١١) الحديث في

سنده متكلم فيه .

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط ، وضعفه الشيخ الألباني ، انظر : ضعيف الجامع برقم (٢٦٨٣) .  
وأورده الحافظ الهيثمي (٧/١٠) في مجمع الزوائد ، وقال : رواه الزيار ، وفيه الهيم بن حجاز وهو  
متروك .

وأورده الحاكم (٨٧/٤) مختصراً بلفظ (حب العرب إيمان وبغضهم نفاق) وصححه ، ولكن  
تعبه الإمام الذهبي بقوله : الهيم متروك ، ومغلل ضعيف ، وسوف يأتي هذا الحديث .

(٩) أخرجه الحاكم (٨٧/٤) ، والعقيل (٣٢٧) في الضعفاء ، والحديث إسناده موضوع ، انظر :  
الآل في المصنوعة (٢٣٠/١) ، ميزان الاعتدال (٥٧٣٧) ، لسان الميزان (٤٨٦/٤) ، تنزيه الشريعة  
(٣٠/٢) ، السلسلة الضعيفة (١٦٠) ، مجمع الزوائد (٥٢/١٠) ، ضعيف الجامع (١٧٣) .

(١٠) مجمع الزوائد (٥٣/١٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد العزيز بن عمران متروك .

(١١) أورده السيوطي في الجامع الكبير (٢٣/١) وعزاه لأبي الشيخ في الثواب ، عن أبي هريرة ، قال  
الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (١٧٤) .

### ★ فصل ★

#### ( ذل العرب ذل الإسلام )

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« إذا ذلت العرب ذل الإسلام » (١٢) وفي سنده ذلك المتكلم فيه .

### ★ فصل ★

#### ( بغض العرب مفارقة للدين )

لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لسلطان الفارسي :

« يا سلمان لا تبغضني يفارقك دينك » .

فقال : يا رسول الله كيف أبغضك ، وبك هداني الله ؟

قال : « تبغض العرب » (١٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن  
غريب ، ورواه أحمد أيضاً ، ولا انقطاع في طريقه خلافاً لما قد بتوهم .

(١٢) مجمع الزوائد (٥٣/١٠) وقاب : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الخطاب ، البصري وضعفه الأزدي  
وغیره ، ووثقه ابن حبان ، وبقيته حاله رجال الصحيح ، قال الشيخ الألباني : موضوع ، رواه أبو نعیم  
في أخبار أصبهان (٣٤٠/٢) ، وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٧٦/٢) . ثم تعقب الحافظ الهيثمي  
في قوله لأن ابن جدعان - أحد الرواة - ليس من رجال الصحيح ، بل هو من الضعفاء ، وانظر :  
ميزان (٧٤٨٧) ، لسان الميزان (٥٣٢/٥) ، السلسلة الضعيفة (١٦٣) ، ضعيف الجامع  
(٥٩٤) .

(١٣) أخرجه أحمد (٤٤٠/٥ ، ٤٤١) ، والترمذي (٤٠١٩) وقال : هذا حديث حسن غريب ،  
لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد ، والحاكم (٨٦/٤) وصححه ، فتعبه الحافظ  
الذهبي بقوله : قابوس تكلم فيه .

قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٦٤١١) .



## ★ فصل ★

### ( حب العرب إيمان وبغضهم نفاق )

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :  
« حب العرب إيمان وبغضهم نفاق » <sup>(١٤)</sup> وقال الدارقطني حديث غريب .  
ومرت رواية « حب العرب إيمان وبغضهم كفر » <sup>(١٥)</sup> .

وفي رواية عبد الله بن أحمد :  
« لا يبغض العرب إلا منافق » <sup>(١٦)</sup> .  
وفي أخرى ما في سندها متكلم فيه :  
« لا يبغض العرب مؤمن ، ولا يحب ثقيفاً إلا مؤمن » <sup>(١٧)</sup> .

وعن علي قال : أسندت النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إلى صدرى

(١٤) أخرجه الحاكم ( ٨٧/٤ ) ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع برقم ( ٢٦٨٢ ) .

قال العلامة المناوى رحمه الله : ( حب العرب إيمان وبغضهم نفاق ) أى إذا أحبهم إنسان كان حبيبهم آية إيمانه ، وإذا أبغضهم كان بغضهم علامة نفاقه ، لأن هذا الدين نشأ منهم ، وكان قيامه بسيوفهم وهمهم ، والظاهر من حال من أبغضهم أنه إنما أبغضهم لذلك ، وهو كفر ، ومن أمثالهم : فرقك بين الفحم والرطب هو الفرق بين العرب والعجم . انتهى . انظر : فيض القدير ( ٣٦٩/٣ ) .

(١٥) سبق تخريجه برقم ( ٨ ) .  
(١٦) أحمد ( ١٨/١ ) ، وأورده الهيثمى في مجمع الزوائد ( ٥٣/١٠ ) وقال : رواه عبد الله وفيه زيد ابن جبير ، وهو متروك .

قلت : زيد بن جبير . هو الأنصارى المدنى ، من الطبقة السابعة ، أخرج له الترمذى وابن ماجه ، قال الحافظ : متروك ، وقال البخارى : متروك ، وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه ، وقال الإمام الذهبي : منكر الحديث ، انظر : التقریب ( ٢٧٣/١ ) ، الميزان ( ٩٩/٢ ) ، الضعفاء الصغير للبخارى ( ٤٧ ) ، الضعفاء الكبير للعقيلي ( ٥١٥ ) ، المجروحين ( ٣٠٩/١ ) ، التهذيب ( ٤٠١/٣ ) ، الكامل لابن عدى ( ١٠٥٨/٣ ) .

(١٧) مجمع الزوائد ( ٥٣/١٠ ) وقال : رواه الطبرانى ، وفيه سهل بن عامر وهو ضعيف .

فقال : « يا على أوصيك بالعرب خيراً » <sup>(١٨)</sup> .

وفي وصية عمر - رضى الله تعالى عنه - للخليفة بعده لما طعن ، بعد توصيته بالمهاجرين ، ثم الأنصار ، ثم أهل الأمصار :  
( وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حوائش أموالهم ، فيرد على فقرائهم ) .

## ★ فصل ★

### ( من غش العرب لم تنله شفاعته ) صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :  
« من غش العرب لم يدخل في شفاعتى ، ولم تنله مودتى » <sup>(١٩)</sup> أخرجه الترمذى ، وفيه ضعف وخرابة .

## ★ فصل ★

### ( هلاك العرب من أشرار الساعة )

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :  
« من اقترب الساعة هلاك العرب » <sup>(٢٠)</sup> أخرجه الترمذى في جامعه ، وقال : غريب .

(١٨) مجمع الزوائد ( ٥٢/١٠ ) وقال : رواه الطبرانى والبيزار ، ورجال البزار وثقوا على ضعفهم .  
(١٩) أخرجه الترمذى ( ٤٠٢٠ ) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن غارق ، وليس حصين عند أهل الحديث بذلك القوى ، وأخرجه أحمد ( ٧٢/١ ) ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع برقم ( ٥٧٢٧ ) .  
(٢٠) أخرجه الترمذى ( ٤٠٢١ ) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب ، قال الشيخ المباركفوري : ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي رزين ، وأم الحرير .  
[فائدة] قوله : ( من اقترب الساعة ) أى علامة من علامات قرب القيامة .



\* فصل \*

دعاؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

(بدعاء عظيم)

عموماً ثم خصوصاً لقبائل شتى

أخرج الطبراني أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إلى دعوت للعرب ، فقلت : اللهم من لقيك منهم معترفاً بك ، فاغفر له أيام حياته ، وهي دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وإن لواء الحمد يوم القيامة بيدي ، وإن أقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب » (٢٢) أخرجه البزار والطبراني في الكبير ، وسنده جيد .

وفي رواية : « اللهم من لقيك منهم مصدقاً موقناً فاغفر له » .

وفي الحديث الصحيح المتفق عليه :

« غفار الله لها ، وأسلم سالمها الله » (٢٣) .

وفي رواية صحيحة : « والله ما أناقلته ، ولكن الله قاله » (٢٤) .

وفي أخرى عند مسلم أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في صلاة الفجرة :

« اللهم العن بنى لحيان ورعلا وذكوان ، وعصبة عصت الله ورسوله ،

غفار الله لها ، وأسلم سالمها الله » (٢٥) .

(٢٢) مجمع الزوائد (٥٢/١) وقال : رواه الطبراني ، وروى البزار منه ( اللهم من لقيك منهم مصدقاً بك وموقناً فاغفر له ) فقط ، ورجلها ثقات .

(٢٣) البخاري (٢٢٠/٤) ، ومسلم (٧٢/١٦) ، والترمذي (٤٠٤١) ، أحمد (٢٠/٢) ، ٥٠ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، (٣٨٣ ، ٣٤٥/٣) ، (٤٨/٤) ، (٥٧) .

(٢٤) مسلم (٧٣/١٦) .

(٢٥) مسلم (١٨٠/٥) .

\* فصل \*

(العرب عند خروج الدجال قليلون)

لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« ليفرن الناس من الدجال في الجبال » قالت أم شريك يارسول الله فأين العرب ؟

قال : « هم قليل » (٢٦) رواه مسلم ، ولا ينافيه قول الترمذي إنه حسن صحيح غريب ، لأن غرابته لعلها بالنسبة إلى خصوص طريق الترمذي .



« هلاك العرب » أى مسلمهم أو جنسهم ، وفيه إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، بل ولا يكون فى الأرض من يقول الله . نقلاً عن تحفة الأحوذى (٤٣٠/١٠) .

(٢٦) أخرجه مسلم (٨٦/١٨) ، والترمذي (٤٠٢٢) .



وصح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال :

« اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار » (٢٦)

زاد الطبراني : « ولأبناء أبناء الأنصار ، ولأزواجهم ، ولذرّياتهم » (٢٧)

وفي أخرى صحيحة :

« اللهم اغفر للأنصار ، ولذراري ذراريمهم » (٢٨)

وقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« لا تسبوا قريشا ، فإن عالمها بملأ طباق الأرض علما ، اللهم كما أذقهم عذاباً ، فأذقهم نوالاً ، دعا به ثلاث مرات » (٢٩) رواه جماعة .

وزعم بعض الحنفية وضعه غلط ، أو حسد ، فإن أحمد وأضرابه حملوه على الشافعي - رضي الله تعالى عنه - لأنه لم ينتشر العلم لقريش في البلاد ، ومن الاتباع ما انتشر للشافعي كما هو مشاهد ومعلوم من زمنهم إلى الآن .

وفي رواية عند البزار لكنه أشار إلى أن فيها غرابة :

(٢٦) البخاري (١٩٢/٦) ، ومسلم (٦٧/٦) ، والترمذي (٤٠٠١) ، وأحمد (١٣٩/٣) ، (١٥٦) .

(٢٧) مجمع الزوائد (٤٠/١٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف .

(٢٨) مجمع الزوائد (٤٠/١٠) وقال : رواه البزار والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير هشام ابن هارون وهو ثقة .

(٢٩) أخرجه أبو نعيم (٢٩٥/٦) ، (٦٥/٩) في الحلية ، والخطيب (٦٠/٢ - ٦١) في تاريخه ، والعقيلي (١٨٨٣) في ترجمة النضر بن حميد ، وقال : لا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه ميزان الاعتدال (٩٠٦٠) ، قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً ، أخرجه أبو داود القطالسي في مسنده (١٩٩/٢) من منحة المعبود ، ثم قال :

لكن قوله « اللهم إنك أذقت .. » حسن ، فقد أخرجه الترمذي (٣٧١/٤) ، أحمد رقم (٢١٧٠) ، ومحمد بن عاصم الثقفي في (حديثه) (٢/٢) ، والضيياء في المختارة (٢٢٩/١) ، وكذا المخلص في (الفوائد المتقاة) (١/٦/٨) .

« اللهم فقد قريشا في الدين ، وأذقهم من يومى هذا إلى آخر الدهر نوالاً ،

فقد أذقهم أنكالاً » (٣٠)

وقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في بكر بن وائل :

« اللهم اجبر كسبرهم ، وآو طريدتهم ، ولا ترد منهم عائلاً » (٣١) وفي رواية

سائلا ، رواه الطبراني ، وأشار إلى غرابة فيه .

وأخرج عبد الله بن أحمد عن عبد الله قال : شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يدعو لهذا الحى من النخع ، أو قال : يثنى عليهم حتى تمنيت أنى رجل منهم (٣٢) .

وقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم :

« اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثاً » (٣٣) أخرجه الطبراني .

وفي الصحيحين من حديث جرير البجلي في قصة ذى الخلصة قال : فدعا لنا ولأحمس (٣٤) .

وفي رواية : « فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات » (٣٥) .

(٣٠) مجمع الزوائد (٢٦/١٠) وقال : رواه البزار والطبراني ، وفيه عبد الله بن شبيب ، وهو ضعيف . قوله (نوالاً) هو : العطاء ، (نكالاً) قال الجوهرى : نكل به تنكلاً إذا جعله نكالاً وعبرة لغیره ، ويقال : نكلت بفلان إذا عاقبته في جرم أجرمه عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله . (٣١) مجمع الزوائد (٤٦/١٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه سليمان بن داود الشاذكونى ، وهو ضعيف .

(٣٢) مجمع الزوائد (٥١/١٠) وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني ، ورجاله ثقات . (٣٣) الطبراني (١٢٩٧٢) ، (١٢٩٧٣) في الكبير ، قال الهيثمى (٤٩/١٠) في المجمع فيه من لم أعرفهم .

(٣٤) البخاري (٤٩/٥) ، ومسلم (٣٦/١٦) .

[ قصة ذى الخلصة : ذو الخلصة هو بيت في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها من دون الله عز وجل ، فبعث النبي ﷺ جريراً في كسره ، فذهب مع مائة وخمسين رجلاً من قبيلة أحمس ، وفعل ما أمر به .

(٣٥) مسلم (٣٦/٦) .



\* فصل : قبائل لها فضائل  
الأولى : قريش .

في الصحيحين : « الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم ، والناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » (٣٩) .

وخبر : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان » (٤٠) .  
وخبر : « قريش والأنصار ، وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالي ليس لهم مولى من دون الله ورسوله » (٤١) .

وفي البخاري خبر : « إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين » (٤٢) .

وفي مسلم خبر : « الناس تبع لقريش في الخير والشر » (٤٣) ؛  
وخبر : « لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم أثنا عشر رجلاً كلهم من قريش » (٤٤) .

وخبر : « لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » (٤٥) .

(٣٩) البخاري (٢١٧/٤) ، ومسلم (٢٠٠/١٢) ، أحمد (١٠١/٥) ، (٢٤٣/٢) .  
(٢٦١/٢) ، (١٠١/٤) .

(٤٠) البخاري (٢١٨/٤) ، ومسلم (٢٠١/١٢) .

(٤١) البخاري (٢١٨/٤) ، ومسلم (٧٤/١٦) .

(٤٢) البخاري (٢١٨/٤) .

(٤٣) مسلم (٢٠٠/١٢) .

(٤٤) البخاري (١٠١/٩) بمعناه ، ومسلم (٢٠٢/١٢) .

(٤٥) مسلم (٢٠٢/١٢) .

ودخل عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وفد عنزة ، فقال :

« بخ بخ بخ نعم الحى عنزة ، مبعى عليهم ، منصورون ، مرحبا بكم شعيب ، وأختان موسى » ثم لما أرادوا الإنصراف قال :

« اللهم ارزق عنزة كفافاً لا فوتا ، ولا إسرافاً » (٣٦) أخرجه الطبراني .

وصح خبر : « اللهم اهد دوساً وائت بهم » (٣٧) .

وخبر : « اللهم اهد ثقيفاً » (٣٨) .



(٣٦) مجمع الزوائد (٥١/١٠) وقال : رواه الطبراني ، والبيزار باختصار عنه ، وفيه من لم أعرفهم .  
(٣٧) البخاري (٥٤/٤) ، (٢٥٠/٥) ، (١٠٥/٨) ، ومسلم (٧٧/١٦) ، أحمد (٢٤٣/٢) .  
(٣٨) الترمذي (٤٠٣٤) ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، مشكاة (٥٩٨٦) للبعثي ، والميزان (٨٧/١) ، وأورده الحافظ في الفتح (٤٥/٨) وقال : في مرسل ابن الزبير عند ابن أبي شيبة .



وخبر : « لا يزال هذا الدين منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » (٤٦)

وخبر : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي ، فقال :

« لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة » (٤٧)

قال الزين العراقي : وليس المراد بالاثني عشر خليفة على الولاء ، بل المراد من اجتمعت عليهم الكلمة من قريش ، وكانوا أهل عدل ، والظاهر أن آخرهم المهدي ، فإنه يملك جميع الأرض ، وبعده يقع الهرج ، ويدل ذلك خبر أبي داود « وكلهم تجتمع عليه الأمة » (٤٨)

إذ قريته أن من لم تجتمع عليه ليس منهم كيزيد بن معاوية ، بخلاف عمر ابن عبد العزيز ، بل عد من الخلفاء الراشدين .

وخبر أيضاً : « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش » فكبر الناس وضجوا ، فلما رجع إلى منزله أتته قريش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : « ثم يكون الهرج » (٤٩)

فإذا تبين أن الخلفاء الإثني عشر ليسوا على الولاء ، وأن آخرهم المهدي ، ففيه بشارة لهذه الأمة أن الدين في هذه الأزمان عزيز ، قائم ، والله الحمد في بلاد الإسلام العامرة ، وقد كان شيخ شيوخنا الإمام العلامة القونوي يقول : إن

(٤٦) مسلم (٢٠٣/١٢) .

(٤٧) مسلم (٢٠٣/١٢) .

(٤٨) أبو داود (٤٢٧٩) ، والترمذي (٢٣٢٣) وقال : حديث حسن ، أحمد (٩٢/٥) ، (٩٧/٥) بدون زيادة (تجتمع عليه الأمة) فإنها موجودة عند أبي داود ، وقد صحح الحديث الشيخ الألباني ، انظر : صحيح الجامع (٧٥٨٠) .

(٤٩) أبو داود (٤٢٨١) .

مصر والشام مسجد الأرض ، وقد كان آخر القرن السابع ، ورأى ما حدث في تلك البلاد من التغير والمنكرات ، وهي تدل أنهم ليسوا على الولاء ، والخبر الصحيح : « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاصاً » (٥٠) فيكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم سكت » (٥١)

ومما يدل على تخلل أمراء الجور بين أمراء العدل الحديث الحسن : « لا يلبث الجور بعدى إلا قليلاً حتى يطلع ، فكلما طلع من الجور شيء ، ذهب من العدل مثله ، حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره ، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل ، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله » (٥٢) ولا ينافي ذلك الحسن أيضاً :

« خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يكون ملكاً » (٥٣)

لأن المراد بخلافة النبوة الأولى جمعاً بين الحديثين على أن الأولى أصح ، والمراد بخلافة النبوة الأولى ، ومدة الخلفاء الأربعة ، فإنها ثلاثون سنة لإنقضائها سنة أربعين من الهجرة ، وقد عين بعض الأئمة عشر في حديث :

« يكون بعدى اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق ، لا يلبث بعدى إلا

(٥٠) ملكاً عاصاً : يعني بأن يكون الملك داخل أسرة واحدة ، لا يتحول عنها .

(٥١) أخرجه أحمد (٢٧٣/٤) ، وأبو داود الطيالسي (٤٣٨) ، قال الشيخ الألباني : صحيح ، انظر : السلسلة الصحيحة رقم (١) .

(٥٢) أحمد (٢٦/٥) ، قال الميمني (١٩٦/٥) في الجمع : رواه أحمد وفيه خالد بن طهان وثقه أبو حاتم وابن حبان ، وقال : بخطيء وبهم ، وبقي رجاله ثقات .

(٥٣) أبو داود (٤٦٤٧) ، الحاكم (١٤٥/٣) ، قال الشيخ الألباني : صحيح ، انظر : صحيح الجامع (٣٢٥٢) .



قليلاً ، وصاحب رحا دارة العرب ، يعيش حميداً ، ويموت شهيداً .  
قالوا : ومن هو ؟

قال : « عمر بن الخطاب ، ثم التفت إلى عثمان فقال : إن ألبسك الله  
قبيصاً ، فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه »<sup>(٥١)</sup> رواه الطبراني ، وأشار إلى  
غربة فيه ، والذهبي وقال : العجب من يحيى بن معين مع جلالته ونقده كيف  
يروى مثل هذا الباطل ، ويسكت عنه ، واحتج بأن في أحد رواته صاحب  
مناكير وعجائب ، ورد بأن كثيرين وثقوه .

وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن علي - كرم الله وجهه - قال :  
سمعت أذناي ، ووعى قلبي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :  
« الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم ، وشرارهم تبع  
لشرارهم »<sup>(٥٥)</sup> .

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قام على باب بيت فيه نفر من  
قريش ، وأخذ بعضادتي الباب فقال : « هل في البيت إلا قرشي ؟ » .  
ف قيل : يا رسول الله غير فلان ابن أختنا .

فقال : « ابن أخت القوم منهم ، ثم قال : إن هذا الأمر في قريش ، ما إذا  
استرحموا رحموا ، وإذا أقسموا قسطوا »<sup>(٥٦)</sup> الحديث .

(٥٤) مجمع الزوائد ( ١٧٨/٥ ) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه مطلب بن شعيب ،  
قال ابن عدي : ثم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا ، وأورده  
السيوطي في الجامع الكبير ( ١٠١٢/١ ) وعزاه لأبي نعيم في المعرفة ، وقال : فيه ربيعة بن سيف ، قال  
البخاري : عند مناكير .

وقوله ( رحا دارة العرب ) أي سيدهم الذي يصدر عن رأيه ، وينتهون إلى أمره .

(٥٥) قال الهيثمي ( ١٩١/٥ ) في مجمع الزوائد : رواه عبد الله بن أحمد والبيهقي ، وفيه محمد بن جابر  
الباهلي .

(٥٦) أحمد ( ٩٤/٤ ، ٩٦ ) ، ومجمع الزوائد ( ١٩٣/٥ ) وقال : رواه أحمد والبيهقي والطبراني ،  
ورجال أحمد ثقات .

وصح أيضاً غير : « الأمراء من قريش ما فعلوا لئلاً : ما حكموا فعدلوا ،  
واسترحموا رحموا ، وعاهدوا فوفوا »<sup>(٥٧)</sup> الحديث .

وغير : « الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقاً ، ولكم عليهم حقاً مثل  
ذلك ، ما إذا استرحموا رحموا ، وإن عاهدوا فوفوا . وإن حكموا  
عدلوا »<sup>(٥٨)</sup> الحديث .

وفي غير ، في سنده غربة :

« الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها ، وفجارها أمراء افجارها . ولكل  
حل ، فأتوا كل ذي حق حقه . وإن أمر عليكم عبد حبشي فاسمعوا له  
وأطيعوا . ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه . فإذا خير بين إسلامه  
وضرب عنقه ، فليمدد عنقه ثكلته أمه ، فلا دنيا له . ولا آخرة بعد ذهاب  
دينه »<sup>(٥٩)</sup> .

وصح : الخلافة ، وفي رواية : « الملك في قريش والحكم في  
الأنصار »<sup>(٦٠)</sup> .

وفي رواية : « القضاء في الأنصار والدعوة في الحبشة »<sup>(٦١)</sup> .

(٥٧) أحمد ( ٤٢١/٤ ) ، الحاكم ( ٥٠١/٤ ) وصححه وأقره الذهبي . وأخرجه البيهقي في السنن  
( ١٤٤/٨ ) ، وصححه الشيخ الألباني ، انظر : إرواء الغليل ( ٥١٣ ) ، صحيح الجامع ( ٢٧٨٥ ) .  
(٥٨) أخرجه أحمد ( ١٢٩/٣ ) ، مجمع الزوائد ( ١٩٢/٥ ) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني في  
الأوسط ، ورجال أحمد ثقات ، وصححه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح الجامع ( ٢٧٥٥ ) ، إرواء  
الغليل ( ٥١٣ ) .

(٥٩) الحاكم ( ٧٦/٤ ) ، والبيهقي ( ١٢١/٣ ) ، ( ١٤٣/٨ ) ، صححه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح  
الجامع ( ٢٧٤٥ ) ، الإرواء ( ٥١٣ ) .

(٦٠) أخرجه أحمد ( ٣٦٤/٢ ) ، والترمذي ( ٤٠٢٨ ) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٩٢/٤ )  
وقال : رواه أحمد والطبراني ورجالهم ثقات ، قال الشيخ الألباني : صحيح . انظر : صحيح الجامع  
( ٦٦٠٥ ) ، السلسلة الصحيحة ( ١٠٨٣ ) .

صحيح الجامع ( ٦٦٠ ) ، السلسلة الصحيحة برقم ( ١٠٨٣ ) .

(٦١) انظر تخریج السابق .



وفي رواية : « الأذان في الحبشة » (٦٢) الحديث .

وفي رواية : « والشرعة في اليمن ، والأمانة في الأردن » (٦٣) .

وفي خبر حسن : « الناس تبع لقريش في الخير والشر » (٦٤) .

وفي آخر حسن : « إن خيار أئمة قريش خيار أئمة الناس » (٦٥) .

وروى الطبراني خبر : « أمان لأهل الأرض من الغرق القوس ، وأمان لأهل الأرض » .

وفي رواية : « أمتي من الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل الله » .

وفي رواية أنه قال هذا ثلاث مرات : « فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » (٦٦) في سنده مختلف فيه .

قال الزين العراقي : وأحسن ما قيل قول أبي حاتم الرازي : صالح ليس بالمتين .

وفي خبر حسن : « من يرد هوان قريش أهانه الله » (٦٧) .

وفي رواية سندها حسن أيضاً عن عمرو بن عثمان - رضي الله عنهما - أن أياه

(٦٢) انظر السابق .

(٦٣) انظر السابق ، وقد تفرد أحمد عن الترمذي بقوله (الشرعة في اليمن) .

(٦٤) سبق تخريجه ، وقال الهيثمي (١٩٥/٥) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن .

(٦٥) الطبراني (١٢٨/٨) في الكبير ، وقال الهيثمي (١٩٥/٥) في مجمع الزوائد : رواه الطبراني

وإسناده حسن .

(٦٦) قال الحافظ الهيثمي (١٩٥/٥) مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه خيلد

ابن دعلج وهو ضعيف ، وأخرجه الحاكم (٧٥/٤) في مستدركه وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله :

واه وفي إسناده ضعيفان ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً ، انظر : ضعيف الجامع (١٣٤٧) ،

السلسلة الضعيفة (٦٨٣) .

(٦٧) أحمد (١٧١ / ١) ، والتزمذي (٣٩٩٦) وقال : حديث غريب ، والحاكم

(٧٤/٤) وصححه وأقره الذهبي

قال له : يا بني إن وليت من أمر الناس شيئاً فأكرم قريشاً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول :

« من أهان قريشاً أهانه الله » (٦٨) .

وفي رواية : « أهانه الله قبل موته » .

وصح خبر جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قريشاً فقال :

« هل فيكم من غيركم ؟ » قالوا : لا ، إلا ابن أختنا وحليفنا ومولانا .

فقال : « ابن أختكم منكم ، وحليفكم منكم ، ومولاكم منكم ، إن

قريشاً أهل أمانة وصدق ، فمن بغى لها العوائركبه الله في النار لوجهه » (٦٩) .

وصح أيضاً أن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لعمر :

« اجتمع لي قومك » فجمعهم عمر عند بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وآله وسلم ، ثم قال : « ألا تسمعون إن أوليائي منكم المتقون ، فإن كنتم أولئك

فذلك ، وإلا فابصروا ، ثم أبصروا لا يأتين الناس بالأعمال يوم القيامة ، وتأتون

بالألقال ، فيعرض عنكم ، ثم رفع يديه فقال : يا أيها الناس إن قريشاً أهل

أمانة فمن بغى لهم العوائركبه الله لمنخربه ، قالها ثلاث مرات » (٧٠) .

(٦٨) أحمد (٦٤/١) أخرجه ابن حبان (٦٢٣٦) ، والحاكم (٧٤/٤) ، وصححه الشيخ

الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة (١١٧٨) ، صحيح الجامع (٥٩٨٨) .

(٦٩) أخرجه أحمد (٣٤٠/٤) باختصار ، والطبراني (٤٥٤٤ ، ٤٥٤٥ ، ٤٥٤٦ ، ٤٥٤٧) في

الكبير ، والبخاري (٧٥) في الأدب المفرد ، والحاكم (٧٣/٤) وصححه وأقره الذهبي ، وقال

الهيثمي : (٢٦/١٠) رجال إسناده ثقات .

قوله : (العوائرك) أي بغى لها المكاييد التي يعثر بها ، كالعائور الذي يتخذ في الأرض فيعثر به الإنسان

إذا مر ليلاً وهو لا يشعر به ، وهو جمع عائور ، وهو المكان الحشن لأنه يعثر فيه ، وقيل هو الحفرة التي

تعر للأسد ، واستعير هنا للورطة والحفلة المهلكة .

(٧٠) انظر السابق ، وهو ينصه عند الحاكم (٧٣/٤) وصححه وأقره الذهبي .



وصح خبر : « لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله » (٧١)

وصح أن رجلاً نال منهم فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « لا تسبن قريشا فإنه لعلك أن ترى منهم رجلاً تزدري عملك مع أعمالهم ، وفعلك مع أفعالهم ، وتغبطهم إذا رأيتم ، لولا أن تطغى قريش لأخبرتهم بالذى لهم عند الله تعالى » (٧٢)

وفي خبر سنده مرسل جيد أن أبا قتادة الأنصاري قال لخالد بن الوليد يوم فتح مكة : ( هذا يوم يذل الله فيه قريشا ) فقبل يارسول الله ألا تسمع ما يقول أبو قتادة ، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« مهلاً يا أبا قتادة إنك لو زنت حلمك مع حلومهم ، خفرت حلمك مع حلومهم ولو زنت رأيك مع آرائهم لحفرت رأيك مع آرائهم ، ولو زنت فعلك مع أفعالهم لحفرت فعلك مع أفعالهم ، لا تعلموا قريشا ، وتعلموا منهم ، فلولاً أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند رب العالمين » (٧٣)

وصح خبر : « إن الرجل من قريش قوة رجلين من غير قريش » (٧٤) أى من حيث الرأى ، قاله الزهرى .

(٧١) أخرجه أحمد (١٠١/٤) ، (١٥٨/٦) ، وأورده الحافظ الهيثمى (٢٥/١٠) في الجمع ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٧٢) أخرجه أحمد (٣٨٤/٦) ، مجمع الزوائد (٢٣/١٠) وقال : رواه أحمد مستدا ومرسلاً ، والبيهقي مستدا ، ورجال البزار في المسند رجال الصحيح ، ورجال أحمد في المرسل والمستند رجال الصحيح غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسند أحمد ، وهو ثقة ، وفي بعض رجال الطبراني خلاف .

(٧٣) الجامع الكبير (٨٥٠/١) وعزاه للشافعى ، والبيهقي في المعرفة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي مرسلاً .

(٧٤) أخرجه أحمد (٨١/٤ ، ٨٣) ، وابن حبان (٢٢٨٩) ، والحاكم (٧٢/٤) ، الطيالسى (٩٥١) ، أبو نعيم (٦٤/٩) في الحلية ، قال الشيخ الألبانى : صحيح ، انظر : صحيح الجامع برقم (٢١٧٧) .

وفي حديث حسن : « أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولا تتخلفوا عنها فتضلوا ، ولا تعلموها ، وتعلموا منها فإنهم أعلم منكم ، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله » (٧٥)

وفي آخر حسن أيضاً : « التمسوا الأمانة في قريش ، فإن أمين قريش له فضل على أمين من سواهم ، وإن قوى قريش له فضل على قوى من سواهم » (٧٦)

وفي خبر في سنده مقال : « قدموا قريشاً ، ولا تقدموها ، وتعلموا من قريش ولا تعلموها ، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله » (٧٧)

وفي خبر حسن : « العلم في قريش ، والأمانة في الأنصار » (٧٨)

وغير : « الأمانة في الأزدي ، والحياء في قريش » (٧٩) في سنده مجاهيل .

وأخرج الطبراني عن عدى بن حاتم قال : كنت قاعدًا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين جاء من بدر ، فقال رجل من الأنصار : وهل لقينا إلا عجائر كالجزر المعقلة فنحرناها ، فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى رأيته كأنه تفقأ فيه حب الرمان ، ثم قال : « يا ابن أخي لا تقل ذلك ، أولئك المملأ الأكبر من قريش ، أما لو رأيتهم في مجالسهم بمكة فبنتم ، فوالله لأبنت مكة فرأيتهم قعوداً في المسجد في مجالسهم لما قدرت أن أسلم عليهم من

(٧٥) الجامع الكبير (٨٩٩/١) وعزاه لابن أبي شيبه عن أبي جعفر مرسلاً ، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف .

(٧٦) مجمع الزوائد (٢٦/١٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى بإسناده حسن .

(٧٧) مجمع الزوائد (٢٥/١٠) وقال : رواه الطبراني وفيه أبو معشر وحديثه حسن ، وبقي رجاله رجال الصحيح ، وصححه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع (٤٢٥٨) ، إرواء الغليل (٥١٢) .

(٧٨) مجمع الزوائد (٢٥/١٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وإسناده حسن ، لكن ضعفه الشيخ الألبانى ، انظر : ضعيف الجامع (٣٨٨٣) .

(٧٩) مجمع الزوائد (٢٦/١٠) وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه ، قال الشيخ الألبانى : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع برقم (٢٢٩٥) .



« أبعد الله ، فإنه كان تبغض قريشاً »<sup>(٨٩)</sup>

لا منافاة بين هذا ، وما قبله لاحتمال أنها رجلاان مسلم وكافر ، وأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا على كل منها .

وفي حديث آخر في سنده مقال : وقف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على رجل من ثقيف مقتول فقال : « أبعدك الله ، فإن كنت تبغض قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ، ولا يعطيها أحد بعدهم ، فضل الله قريشاً : بأنى منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصرهم على الفيل ، وعبدوا الله عشرين سنة ، لا يعبدونه غيرهم »<sup>(٩٠)</sup> .

أى باعتبار الغالب ، فلا يرد مثل أبى ذر من أسلم قديماً وليس منهم . « وأنزل فيهم سورة من القرآن لم تنزل في أحد غيرهم » .

وصح أن صحابياً قال عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » .

فقال عمرو : انظر ما تقول . فقال : أقول ما سمعت من رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال : لأن قلت ذلك إن فيهم - أبى قريش - خصالاً أربعة إنهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة ، وخيركم لمسكين ویتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة ، وأمنعهم من ظلم المملوك »<sup>(٩١)</sup> .

وورد نحو هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وجاء عن عمرو موقوفاً عليه أيضاً : ( قريش خالصة لله من نصب لها حرباً ، أو حاربها

(٨٩) مجمع الزوائد ( ٢٧/١٠ ) وقال : رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهرى ، وهو ضعيف ، وقد وثق .

(٩٠) مجمع الزوائد ( ٢٤/١٠ ) بنحوه وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(٩١) أخرجه مسلم ( ٢٢/١٨ ) ، أحمد ( ٢٣٠٤ ) .

طلب ، ومن أرادها بسوء خذى في الدنيا والآخرة »<sup>(٩٢)</sup> .

وعمر بن الخطاب « واختار من مضر قريشاً »<sup>(٩٣)</sup> .

وعمر « واصطفى من بنى كنانة قريشاً »<sup>(٩٤)</sup> .

وعمر « وكانت خيرة الله في قريش »<sup>(٩٥)</sup> .

وعمر « الدعاء لهم بالنوال والهداية والتفقه في الدين »



www.harathi.org

(٩٢) الجامع الكبير ( ٦٠٦/١ ) وعزاه لابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص .

(٩٣) سبق تخريجه .

(٩٤) سبق تخريجه .

(٩٥) سبق تخريجه .



## الثانية : الأنصار

### الأوس والخزرج

صح عن أنس أنه قيل له : أرأيتم اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ .

فقال : بل سمانا الله عز وجل (\*) .

وأخرج الطبراني أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« إن الله أيدني بأشد العرب ألسناً وأذرعاً بابني قبيلة الأوس والخزرج » (٩٦) .

وأخرج بسند ضعيف أيضاً عن أبي واقد الليثي قال : كنت جالساً عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأتاه آت فالتقم أذنه ، فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وأثار الدماء في أساريره ، وقال :

« هذا رسول عامر بن الطفيل يتهددني ، ويتهدد من يآزائي ، فكفانيه الله بالبين من ولد إسماعيل بابني قبيلة » (٩٧) يعني الأنصار .

وصح في البخاري أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى نساءهم وصبيانهم مقبلين من عرس فقام ، وقال :

« اللهم أنتم من أحب الناس إلي » (٩٨) .

وفيه وفي مسلم جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعها صبي لها فكلمته ، فقال :

(\*) البخاري (٣٨/٥) .

(٩٦) مجمع الزوائد (٣٥/١٠) وقال : رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (١٥٧٥) .

(٩٧) الطبراني (٢٤٦/٣) في الكبير ، قال الحافظ الفهشي (٣٥/١٠) في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفي إسنادهما عبد الله بن يزيد البكري ، وهو ضعيف .

(٩٨) البخاري (٤٠/٥) ، ومسلم (٦٧/١٦) .

واللهي نفسي بيده ، إنكم لأحب الناس إلي مرتين (٩٩) .

وصح أنه صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ ببعض المدينة فإذا الجوارى يضربن بشفهن ، ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار .

فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« اللهم بارك فيهن » (١٠٠) .

وأخرج الشيخان وغيرهما أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » (١٠١) .

وأنه قال : « آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار » (١٠٢) .

وصح خبر : « إن هذا الخي من الأنصار حبيب إيمان ، وبغضهم نفاق » (١٠٣) .

وخبر : « حب الأنصار إيمان ، وبغضهم نفاق » (١٠٤) .

وخبر : « لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله » (١٠٥) .

وفي رواية للبخاري : « من أحبني أحب الأنصار ، ومن أبغضني ، فقد أبغض الأنصار ، لا يحبهم منافق ، ولا يبغضهم مؤمن ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » (١٠٦) .

(٩٩) البخاري (٣٤/٥) ، ومسلم (٦٨/١٦) لكنه عنده (ثلاث مرات) مكان (مرتين) .  
(١٠٠) مجمع الزوائد (٤٢/١٠) وقال : رواه أبو يعلى من طريق رشيد عن ثابت ، ورشيد هذا قال الذهبي : مجهول .

(١٠١) البخاري (٤٠/٥) ، مسلم (٦٣/٢) ، وأحمد (٨٤/١ ، ٩٥) .

(١٠٢) البخاري (٤٠/٥) ، مسلم (٦٣/٢) .

(١٠٣) أحمد (٢٨٥/٥) ، (٧/٦) ، مجمع الزوائد (٢٨/١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني والبخاري .

والبخاري وفي رجال أحمد راو لم يسم ، وأسقطه الآخرون ، ورجالها وبقية رجال أحمد ثقات .

(١٠٤) مسلم (٦٣/٢) .

(١٠٥) مسلم (٦٤/٢) ، وأحمد (٣٤/٣ ، ٤٥ ، ٩٣) ، والنزدي (٣٩٩٨) .



أبغضهم أبغضه الله ، الناس دنار ، والأنصار شعار ، ولو سلك الناس شعباً (\*) ، والأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار» (١٠٦).

وفي خبر حسن : « لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه ، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار » (١٠٧).

وفي رواية للطبراني وغيره ، فيها غرابة :

صعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس لا صلاة بلا وضوء ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، ولم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار » (١٠٨).

وصح خبر : « من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله » (١٠٩).

وخبر : « والذي نفسى بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى وهو يحبه ، ولا يبغض الأنصار رجل حتى يلقى الله تبارك وتعالى وهو يبغضه » (١١٠).

وصح عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : افتخرت الحيات من الأنصار : الأوس والخزرج ، فقالت الأوس للخزرج : منا غسيل الملائكة حنظلة بن

(\*) الشعب يكسر الشين طريق بين جبليين.

(١٠٦) مجمع الزوائد (٢٩/١٠) وقال : رواه البزار بإسنادين وفيها كلاهما عطة ، وحديثه يكتب على ضعفه ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

(١٠٧) أحمد (٤١٨/٢) ، (٧٠/٤) ، (٣٨١/٥) ، ابن ماجه (٤٠٠) ، والحاكم (٦٠/٤) ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٦٣١٤) .

(١٠٨) أحمد (٣٨٢/٦) ، مجمع الزوائد (٣٩/١٠) وقال : في إسناده أبو ثفال وهو ضعيف .

(١٠٩) أحمد (٥٠١/٢ ، ٥٢٧) ، (٩٦/٤ ، ١٠٠ ، ٢٢١) ، ابن ماجه (١٦٣) ، ابن حبان (١٩٥/٩) ، صححه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح الجامع (٥٨٢٩) ، والسلسلة الصحيحة (٩٩١) ، (١٦٠٢) .

(١١٠) أحمد (٤٢٩/٣) ، مجمع الزوائد (٣٨/١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح ، غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .

الراغب - أي لأنهم غسلوه يوم أحد لموته جُنباً ، كان يجامع أهله فسمع الدعاء للقتال فمطرح ، واستشهد - ومنا من اهتزله عرش الرحمن سعد بن معاذ ، ومنا من حمته الدبر (\*) عاصم بن ثابت ، ومنا من أجيّزت شهادته شهادة رجلين حمزة بن ثابت .

وقال الخزرجيون : منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ولم يجمعه غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل» (١١١) .

وصح خبر : « من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله » (١١٢).

وخبر : « من أحب الأنصار فيحبي أحبيهم ، ومن أبغض الأنصار فيبغضهم » (١١٣) .

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس قال : قالت الأنصار يوم فتح مكة : أعطى قريشا ، والله إن هذا هو العجب ، سيوفنا تقطر من دماء قريش ، وغنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعا الأنصار ، وقال :

« ما الذي بلغني عنكم ؟ » وكانوا لا يكذبون ، فقالوا : هو الذي بلغك .

(\*) الدبر : هو النحل والزنابير ، وقوله (منا من حمته الدبر) هو عاصم بن ثابت الأنصاري أصيب يوم أحد فنبعت النحل الكفار منه ، وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به ، فسلط الله عليهم الزنابير والنحل فتركه المشركون خوفاً من الدبر .

(١١١) مجمع الزوائد (٤١/١٠) وقال : في الصحيح منه الذين جمعوا القرآن فقط ، رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح .

(١١٢) أحمد (٥٠١/٢ ، ٥٢٧) ، (٩٦/٤) ، مجمع الزوائد (٣٩/١٠) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، وسبق تخريجه .

(١١٣) مجمع الزوائد (٣٩/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجال الصحيح غير النعمان بن مرة ، وهو ثقة .



أبغضهم أبغضه الله ، الناس دنار ، والأنصار شعار ، ولو سلك الناس شعباً (\*) ، والأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار» (١٠٦).

وفي خبر حسن : « لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه ، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار » (١٠٧).

وفي رواية للطبراني وغيره ، فيها غرابة :

صعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس لا صلاة بلا وضوء ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، ولم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار » (١٠٨).

وصح خبر : « من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله » (١٠٩).

وخبر : « والذي نفسى بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى وهو يحبه ، ولا يبغض الأنصار رجل حتى يلقى الله تبارك وتعالى وهو يبغضه » (١١٠).

وصح عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : افتخرت الحيات من الأنصار : الأوس والخزرج ، فقالت الأوس للخزرج : منا غسيل الملائكة حنظلة بن

(\*) الشعب يكسر الشين طريق بين جبليين.

(١٠٦) مجمع الزوائد (٢٩/١٠) وقال : رواه البزار بإسنادين وفيها كلاهما عطة ، وحديثه يكتب على ضعفه ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

(١٠٧) أحمد (٤١٨/٢) ، (٧٠/٤) ، (٣٨١/٥) ، ابن ماجه (٤٠٠) ، والحاكم (٦٠/٤) ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع (٦٣١٤) .

(١٠٨) أحمد (٣٨٢/٦) ، مجمع الزوائد (٣٩/١٠) وقال : في إسناده أبو ثفال وهو ضعيف .

(١٠٩) أحمد (٥٠١/٢ ، ٥٢٧) ، (٩٦/٤ ، ١٠٠ ، ٢٢١) ، ابن ماجه (١٦٣) ، ابن حبان (١٩٥/٩) ، صححه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح الجامع (٥٨٢٩) ، والسلسلة الصحيحة (٩٩١) ، (١٦٠٢) .

(١١٠) أحمد (٤٢٩/٣) ، مجمع الزوائد (٣٨/١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح ، غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .

الراغب - أي لأنهم غسلوه يوم أحد لموته جُنباً ، كان يجامع أهله فسمع الدعاء للقتال فمطرح ، واستشهد - ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ، ومنا من حمته الدبر (\*) عاصم بن ثابت ، ومنا من أجيّزت شهادته شهادة رجلين عزيمة بن ثابت .

وقال الخزرجيون : منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ولم يجمعه غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل» (١١١) .

وصح خبر : « من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله » (١١٢).

وخبر : « من أحب الأنصار فيحبي أحبيهم ، ومن أبغض الأنصار فيبغضهم » (١١٣) .

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أنس قال : قالت الأنصار يوم فتح مكة : أعطى قريشاً ، والله إن هذا هو العجب ، سيوفنا تقطر من دماء قريش ، وغنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعا الأنصار ، وقال :

« ما الذي بلغني عنكم ؟ » وكانوا لا يكذبون ، فقالوا : هو الذي بلغك .

(\*) الدبر : هو النحل والزنابير ، وقوله (منا من حمته الدبر) هو عاصم بن ثابت الأنصاري أصيب يوم أحد فنبعت النحل الكفار منه ، وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به ، فسلط الله عليهم الزنابير والنحل فتركه المشركون خوفاً من الدبر .

(١١١) مجمع الزوائد (٤١/١٠) وقال : في الصحيح منه الذين جمعوا القرآن فقط ، رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح .

(١١٢) أحمد (٥٠١/٢ ، ٥٢٧) ، (٩٦/٤) ، مجمع الزوائد (٣٩/١٠) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، وسبق تخريجه .

(١١٣) مجمع الزوائد (٣٩/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجال الصحيح غير النعمان بن مرة ، وهو ثقة .



فقال : « أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغانم إلى بيوتهم . وترجعون برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - وكرم ومجد وشرف وعظم وفخر - إلى بيوتكم ، لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادى الأنصار أو شعبهم » (١١٤)

وفي رواية صحيحة : « والذي نفسى بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلكت الناس شعباً ، والأنصار شعباً ، لسلكت شعب الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار » (١١٥) فبكى الأنصار حتى خضبوا لحاهم ، وقالوا رضيونا برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قسماً وحظاً .

وفي البخارى : « لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادى الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار » (١١٦)

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال على المنبر :

« ألا إن الناس دثار ، والأنصار شعار ، ولو سلك الناس وادياً ، وسلك الأنصار وادياً لسلكت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة كنت امرأ من الأنصار ، فمن ولى أمر الأنصار فليحسن إلى محسنهم ، وليتجاوز عن مسيئهم ، ومن أفرعهم ، فقد أفرعنى » (١١٧)

(١١٤) البخارى (٣٨/٥) ، ومسلم (١٥٠/٧ - ١٥١) ، وأحمد (١٦٦/٣) ، ١٦٩ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ .

(١١٥) أحمد (٧٦/٣) ، مجمع الزوائد (٢٩/١٠ - ٣٠) وقال : رواها أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق . وقد صرح بالسماع .

(١١٦) البخارى (٣٨/٥) ، ومسلم (١٥٧/٧) بنحوه .

(١١٧) مجمع الزوائد (٣٣/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه مقدم بن داود وهو ضعيف .

قوله : (دثار) الدثار بكسر الراء كل ما كان من الثياب فوق الشعار ، والمعنى هو : أنتم الخاصة والناس العامة .

وروى الطبرانى فى أكبر معاجمه بسند فيه مقال : أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قسم غنائم حنين ، ففضل كثيراً من قبائل العرب ، فبلغه من الأنصار ما سقى ، فقال :

« يا معشر الأنصار ألم يَمُنَّ الله عليكم بالإيمان ، وخصكم بالكرامة ، ومماكم بأحسن الأسماء أنصار الله وأنصار رسوله ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار . ولو سلك الناس وادياً ، وسلكتم وادياً لسلكت وادىكم ، أفلا ترضون أن يذهب الناس بهذه الغنائم الشاة والغنم والبعير ، وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . »

فلما سمعت الأنصار قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالوا : رضيونا . قال : أجيبونى فيما قلت ؟

قال الأنصار : يا رسول الله صلى الله عليك وعلى آلك وصحبك وسلم وجدتنا فى ظلمة ، وأخرجنا الله بك إلى النور ، ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأقعدنا الله بك ، ووجدتنا ضالاً فهدانا الله بك ، فرضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، فاصنع يا رسول الله ما شئت فى أوسع الحل .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أما والله لو أجبتونى بغير هذا القول لقلت صدقتهم ، لو قلت ألم تأتونا طريداً ، فأويناك ، ومكذباً فصدقناك ، ومخذولاً فنصرناك ، وقبلنا ما رد الناس عليك ، لو قلت هذا لصدقتم » (١١٨)

فقال الأنصار : بل لله المنّ علينا ، والفضل على غيرنا ، ثم بكوا وكثر بكائهم ، وبكى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معهم .

(١١٨) مجمع الزوائد (٣١/١٠) وقال : رواه الطبرانى وفيه رشدين بن سعد ، وحديثه فى الرقاق ونحوها حسن ، وبقيته رجاله ثقات .



وفي البخاري عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - قال : خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعليه ملحفة متعطفها بها على منكبيه ، وعليه عصاة دسما ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

« أما بعد ، أيها الناس فإن الناس سيكثرُونَ . وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحدهم أو ينفعه ، فليقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم » (١١٩) .

وأخرج الشيخان عن أنس قال : مرَّ أبو بكر والعباس - رضي الله عنهما - بمجلس من مجالس الأنصار ، وهم يبيكون ، فقال : ما يبكيكم ؟

قالوا : ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبره بذلك ، قال : فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وقد عصب على رأسه حاشية برد ، قال : فصعد المنبر ، ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعيبي ، وقد قضوا الذي عليهم ، وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » (١٢٠) .

وفي خبر حسن : كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في الأنصار : « اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » (١٢١) .

(١١٩) البخاري (٤٣/٥) ، مسلم (٦٨/١٦) مختصراً بنحوه .

قوله : ( دسما ) أى لونها كلون الدسم وهو الدهن .

(١٢٠) البخاري (٤٣/٥) ، ومسلم (٦٨/١٦) مختصراً بنحوه .

قوله : ( كرشى وعيبي ) قال العلماء معناه : جاعتي وخاصتي الذين أثنى بها ، قال الخطابي ضرب مثلاً بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان ، الذي يكون به بقاءه ، والعيبة وعاء معروف أكبر من الخلافة يحفظ الإنسان فيها ثيابه ، وفخر مناعه ، ويصونها انتهى والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع الأسرار .

(١٢١) مجمع الزوائد (٣٦/١٠) وقال : رواه البزار وحسن إسناده ، ورواه الطبراني ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلافة .

وفي آخر حسن أيضاً أن أبا سعيد الخدري قال : قال رجل من الأنصار لأصحابه : أما والله لقد كنت أحدثكم أنه قد استقامت الأمور ، لقد آثر عليكم ، فردوا عليه رداً عنيفاً ، فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فبهاءهم ، فقال لهم أشياء لا أعرفها ، قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : « فكنتم لا تركبون الخيل » ، فكلما قال لهم شيئاً ، قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : فلما رأهم لا يردون عليه شيئاً ، قال :

« أفلا تقولون هذا قومك فنصرناك ، وأخرجك قومك فأويناك » .

قالوا : نحن لا نقول ذلك يا رسول الله ، أنت تقول .

قال : « يامعشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا ، وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم » .

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : « ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار ، الأنصار كرشى ، أهل بيتي وعيبي التي أويت إليها ، فاعفوا عن مسيئهم ، واقبلوا من محسنهم » (١٢٢) .

وصح أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، واستغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد ، ثم قال :

« إنكم يامعشر المهاجرين تزيدون ، والأنصار لا يزيدون ، وإن الأنصار عيبي التي أويت إليها ، أكرموا كريمهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ، فإنهم قد قضوا الذي عليهم ، وبقي الذي لهم » (١٢٣) .

(١٢٢) سبق تخريجه .

(١٢٣) أحمد (٢٢٤/٥) ، مجمع الزوائد (٣٥/١٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .



وصح أيضاً : أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج عاصباً رأسه فقال في خطبته :

« أما بعد . يامعشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون ، وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار عيني التي أويت إليها ، فأكرموا كريمهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » (١٢٤) .

وفي رواية : « إن لكل نبي عيبة وعيبي هذا الحى من الأنصار ، ولولا الهجرة كنت امرأ من الأنصار ، والأنصار شعار ، والناس دثار ، فمن ملك من الأمر شيئاً فليحسن إلى محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم » (١٢٥) .

وفي الصحيحين أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما قسم غنائم حنين فأعطى المؤلفه دون الأنصار ، وبلغه عنهم ما سبق ، قال لهم ما سبق ، وفي آخره : « لو سلكت الناس وادياً أو شِعْباً ، وسلكت الأنصار وادياً وشِعْباً لسلكت وادى الأنصار ، وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » (١٢٦) .

وفي البخارى : « فتجدون أثره شديدة ، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ، فإني على الحوض » (١٢٧) .

وفيها أن رجلاً من الأنصار قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ألا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ قال :

« ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » (١٢٨) .

(١٢٤) أحمد (٥٠٠/٣) ، مجمع الزوائد (٣٦/١٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(١٢٥) مجمع الزوائد (٣٢/١٠) وقال : رواه البزار وقبه من لم أعرفه .

(١٢٦) البخارى (٢٠٠/٥) ، مسلم (١٥٧/٧) بنحوه ، أحمد (٤١٩/٢) ، (٢٤٢/٣) ،

(٤٢/٤) ، (٣٠٧/٥) .

(١٢٧) البخارى (٤١/٥) ، مسلم (١٥٧/٧) .

(١٢٨) البخارى (٤١/٥) ، مسلم (٢٣٥/١٢) ، أحمد (٣٥١/٤) ، الترمذى (٢١٩٠) ،

النسائى (٢٢٤/٨) .

وفي البخارى أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا الأنصار إلى أن يعطيهم البحرين ، فقالوا : لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال :

« إنما لا ، فاصبروا حتى تلقوني ، فإنه سيصيبكم بعدى أثره » (١٢٩) .

وفي حديث حسن أن أسيد بن حضير من أكابر الأنصار قال للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : جزاكم الله عنا خيراً يارسول الله .

قال : « وأنتم فجزاكم الله عنى خيراً ما علمت أعفة صبر » (١٣٠) .

قال : وسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول :

« إنكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني » (١٣١) .

وفي حديث صحيح عن أنس عن أبي طلحة الأنصارى قال : قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« اقرأ قومك السلام . فإني ما علمت أعفة صبر » (١٣٢) .

وفي حديث حسن غريب : أن الأنصار كانوا إذا وجدوا نخلهم قسم الرجل ثمره نصفين ، أحدهما أقل من الآخر ، ثم يجعلون السعف مع أقلتها ، ثم يخبرون المسلمين ، فيأخذون أكثرهما ، ويأخذ الأنصار أقلها . من أجل السعف ، حتى فتحت خير ، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« قد وافيتم بالذى كان لنا عليكم ، فإن شئتم أن تطيب أنفسكم بنصيبكم من خير ، وتطيب لكم ثماركم فعلتم » .

فقالوا : فإنه قد كان لكم علينا شروط ، ولنا عليكم شروط ، بأن لنا

(١٢٩) البخارى (٤٣/٥) .

(١٣٠) أحمد (٣٥١/٤ - ٣٥٢) ، الطبرانى (٥٦٨) فى الكبير ، قال محققه : ورواه أبو يعلى

(٦١/١) من طريق ابن إسحاق ، ولم يصرح بالسماع .

(١٣١) سبق تخريجه .

(١٣٢) الترمذى (٣٩٩٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .



الجنة ، فقد فعلنا الذي سألنا على أن لنا شرطنا .

قال : فكذلكم لكم هذا (١٣٣) .

وفي آخر حسن غريب أيضاً : أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :  
« أسلمت الملائكة طوعاً . وأسلمت الأنصار طوعاً . وأسلمت عبد القيس  
طوعاً » (١٣٤) .

وفي آخر حسن غريب أيضاً : « ألا إن لكل شيء تركة وضيعة ، وإن تركتي  
وضيعتي الأنصار . فاحفظوني فيهم » (١٣٥) .

ومرّ في أدعيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لقبائل العرب ما يتعلق بالدعاء  
للأنصار . وسيأتي قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ليس لهم مولى دون الله ورسوله » (١٣٦) .

وفي حديث غريب أيضاً : « الأنصار أحبائي ، وفي الدين إخواني . وعلى  
الأعداء أعواني » (١٣٧) .

(١٣٣) مجمع الزوائد (٤٠/١٠) وقال : رواه البزار من طريقين وفيها بحال وفيه خلاف ، وبقية رجال  
إحدهما رجال الصحيح .

(١٣٤) مجمع الزوائد (٢٨/١٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد بن بشير  
وفيه لين ، وبقية رجاله ثقات .

(١٣٥) مجمع الزوائد (٣٢/١٠) وقال : رواه الطبراني وإسناده جيد .

(١٣٦) سيأتي برقم (١٣٨) .

(١٣٧) الجامع الكبير (٣٩٢/١) وعزاه لابن عدي في الكامل ، والدارقطني في الأفراد ، وابن الجوزي  
في الأحاديث الواهبية .

## الباب الرابع

### \* فصل \*

#### ( في فضائل قبائل العرب مجتمعة )

أخرج الشيطان خير : « قریش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع ،  
وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله » (١٣٨) .

وفي رواية لمسلم بعد ذكر أولئك : « ومن كان من بني عبد الله موالى دون  
الناس . والله ورسوله مولاهم » (١٣٩) .

وفي رواية لأحمد : « ومن كان من بني كعب » (١٤٠) .

وفي مسلم : « أسلم وغفار ، ومزينة ، وما كان من جهينة خير من بني تميم .  
وبني عامر ، والحليفين أسد وعطفان » (١٤١) .

وفيه أيضاً : « والذي نفسى بيده لغفار وأسلم ومزينة ، ومن كان من  
جهينة ، أو قال شيء جهينة ، ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من  
أسد وطيبىء ، وعطفان » (١٤٢) .

وفيه عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أيضاً :

« أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة ، أو قال : شيء من جهينة ومزينة  
خير عند الله ، قال : أحسبه قال : يوم القيامة من أسد وعطفان وهوازن  
وتميم » (١٤٣) .

(١٣٨) البخارى (٢٢٠/٤) ، ومسلم (٧٤/١٦) .

(١٣٩) مسلم (٧٤/١٦) .

(١٤٠) قال الحافظ الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن طلحة بن عبيد الله وهو ثقة ،  
وأخرجه الحاكم (٨٢/٤) وصححه وأقره الذهبي .

(١٤١) مسلم (٧٥/١٦) .

(١٤٢) مسلم (٧٥/١٦) ، الترمذى (٤٠٤٤) وقال : حسن صحيح .

(١٤٣) مسلم (٧٥/١٦) .



وفيه أيضاً كالبخاري : « أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم ، وبني عامر ، ومن الخليفين بني أسد وغطفان » (١١١)

وفي حديث حسن : كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعرض يوماً نخيلاً ، وعنده عيينة بن حصين بن بدر الفزاري ، فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « أنا أعرف بالخييل منك » .

فقال عيينة : وأنا أعرف بالرجال منك .

فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « وكيف ذلك ؟ » .

فقال : خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم ، جاعلي رماحهم على مناسج خيولهم ، لابسى البرد ، من أهل نجد .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كذبت ، بل خيار الرجال رجال أهل اليمن ، والإيمان يمان ، إلى لحم وجذام ، وماكول حمير خير من أكلها ، وحضرموت خير من بني الحارث ، والله ما أبالي لو هلك الحارثان جميعاً ، لعن الله الملوك الأربعة : جمدا ومحرشا وأبضعة ، وأختهم العمردة ، ثم قال :

أمرني ربي أن ألعن قريشا مرتين فلعتهم ، وأمرني أن أصلى عليهم فصليت عليهم . ثم قال : لعن الله تميم بن مرة خمسا ، وبكر بن وائل سبعا ، ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم مقاعس ، وملاذس ، ثم قال :

عصية عصت الله ورسوله ، غير قيس وجعدة وعصمة ، ثم قال :

أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وبنو غطفان وهوازن ، عند الله يوم القيامة ، ثم قال :

(١٤٤) البخاري (٢٢١/٤) ، مسلم (٧٥/١٦) .

فقبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب ، وأكثر القبائل في الجنة مذحج ، وماكول حمير خير من أكلها ، قال : ما مضى خير مما بقى (١١٢)

وفي رواية لأحمد : « وأنا يمان ، وحضرموت خير من بني الحارث ولا أبالي أن يهلك الحيان كلاهما ، فلا قيل ، ولا ملك ، ولا قاهر إلا الله » (١١٣) .  
ورواه بعد العمرة : « وكانت تأتي المسلمين إذا سجدوا فتركهم ، وأنا لا أبالي أن يهلك الحيان كلاهما » .

وقال بعد قوله : « عصية عصت الله ورسوله ، إلا مازن وقيس ، ثم قال : قبيلتان لا يدخل الجنة منهم أحد أبداً مناعش وملاذس » (١١٤) ، وزعم أنها قبيلتان تاهتا اتبعتا المشرق في عام ، فانقطعتا في ناحية من الأرض ، لا يوصل إليهما ، وذلك في الجاهلية .  
وفي أخرى صحيحة إلا أن فيها إنقطاعاً :

« وماكول حمير خير من أكلها ، وحضرموت خير من كندة » (١١٥)

وفي رواية للطبراني : « إن من خيار الناس الأمْلُوكُ أمْلُوك حمير وسفيان والسكون والأشعرين » (١١٦)

وفي خبر حسن : « قريش والأنصار ، وجهينة ، ومزينة ، وأسلم ، وغفار ، وأشجع ، وسليم أوليائي لبس لهم ولي دون الله ورسوله » (١١٧)

(١٤٥) الحاكم (٨١/٤) وقال : هذا حديث غريب المتن ، صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : صحيح

غريب

(١٤٦) مجمع الزوائد (٤٣/١٠) وقال : رواه أحمد متصلاً ومرسلاً والطبراني ، ورجال الجميع ثقات .

(١٤٧) مجمع الزوائد (٤٤/١٠) وقال : رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدميماني ، قال الذهبي : حمل عنه الناس وهو مقارب الحال ، وقال النسائي : ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقد رواه بنحوه بإسناد جيد عن شيخين آخرين .

(١٤٨) مجمع الزوائد (٤٤/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع عنه من معاذ .

(١٤٩) مجمع الزوائد (٤٥/١٠) وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

قوله (الأمْلُوك) هو اسم الجمع لمَيْلِك .

(١٥٠) مجمع الزوائد (٤٤/١٠) وقال : رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه ، ورجال البزار رجال الصحيح غير



وفي خبر فيه ضعف : « ألا رجل يخبرني عن مضر؟ » فقال رجل : أنا أخبرك يا رسول الله ، أما وجهها الذي فيه سمعها وبصرها فهذا الحلي من قريش ، وأما لسانها الذي تعرب به في أُنْدَيْتِها فهذا الحلي من بني أسد بن خزيمة ، وأما كاهلها فهذا الحلي من بني تميم » (١٥١) .

وفي خبر ضعيف عن أبي الدرداء قال : أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جماعة من العرب يتفاخرون فيما بينهم ، فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : « ما هذا يا أبا الدرداء الذي أسمع ؟ » . فقلت : يا رسول الله هذه العرب تتفاخر فيما بينها .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « يا أبا الدرداء إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كثرت فكاثرت بتميم ، وإذا حاربت فحارب بقيس ، ألا إن وجهها كنانة ، ولسانها أسد ، وفرسانها قيس .

يا أبا الدرداء إن الله فرساناً في سمائه يحارب بهم أعداءه ، وهم الملائكة ، وله فرسان في الأرض يحارب بهم أعداءه وهم قيس .

يا أبا الدرداء إن آخر من يقاتل عن الإسلام حين لا يبقى إلا ذكره ، ومن القرآن إلا رسمه ، لرجل من قيس .

قلت يا رسول الله أي قيس ؟

قال : « من سليم » (١٥٢) .

وفي حديث حسن غريب عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : ذكرت القبائل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فسأله عن بني عامر ؟

عبد الملك بن محمد بن عبد الله وهو ثقة ، وفيه خلاف .

(١٥١) مجمع الزوائد (٤٥/١٠) وقال : رواه البزار وفيه من لم أعرفهم .

(١٥٢) مجمع الزوائد (٤٣/١٠) وقال : رواه البزار وفيه سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .

فقال : « جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر » .

وسأله عن هوازن ، فقال : « زهرة تنبع ماء » .

وسأله عن بني تميم ، فقال : « ثبت الأقدام ، رجح الأحلام ، عظم الهام ، وأشد الناس على الدجال في آخر الزمان ، هضبة حمراء لا يضرها من بارأها » (١٥٣) .

## ✽ فصل ✽

### (فضائل أحمس)

مرَّ أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « برك على خيل أحمس ورجلها خمس مرات » (١٥٤) ، رواه الشيخان .

وصح قدوم وفد أحمس ، ووفد قيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال :

« ابدعوا بالأحمسين قبل القيسيين » (١٥٥) ثم دعا لأحمس فقال :

« اللهم بارك في أحمس ، وخيلها ، ورجلها سبع مرات » (١٥٦) .

وفي رواية صحيحة أيضاً : قد وفد بجيلة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال : « اكتبوا البجليين ، وابدعوا بالأحمسين » (١٥٧) .

وأحمس من بجيلة يجتمع نسبهم مع نسب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد .

(١٥٣) مجمع الزوائد (٤٣/١٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سلام بن صبيح وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١٥٤) سبق تخريجه .

(١٥٥) أحمد (٣١٥/٤) ، الطيالسي (٢٥٤٧) ، الطبراني (٣٨٧/٨) في الكبير ، قال الحافظ الميمني : رجالها رجال الصحيح ، انظر : مجمع الزوائد (٤٩/١٠) .

(١٥٦) أحمد (٣١٥/٤) ، مجمع الزوائد (٤٩/١٠) وعزاه لأحمد والطبراني ، وقال : رجالها رجال الصحيح .

(١٥٧) انظر رقم (١٥٥) وأحمس بطن من ضبيعة ابن ربيعة بن نزار من العدنانية . انظر : معجم قبائل العرب (١٠/١) والبطن ما هو دون القبيلة .



وفي آخر عن قبائل منهم أشجع « موالي دون الناس » والله ورسوله  
مولاهم » (١٦٨).

وفي آخر عن قبائل منهم أسلم : « أنهم خير من بني تميم » (١٦٩).

وفي آخر عن قبائل منهم أسلم وأشجع أنهم : « حلفاء موالي ليس لهم من  
دون الله ورسوله مولى » (١٧٠).

وفي الأحاديث « وأسلم سالمها الله تعالى » (١٧١).

## \* فصل \*

### (من فضائل الأشعرين)

الأشعريون من اليمن يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن  
شالخ .

روى الشيخان : « إن الأشعرين إذا رملوا في الغزو ، أو قل طعام غيرهم  
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد ،  
فهم مني ، وأنا منهم » (١٧٢).

وتقدم في حديث مسلم أنهم من خيار الناس ، ومروءة حديث : « نعم الحى  
الأزدي ، والأشعريون لا يقهرون في القتال ، ولا يغفلون فهم مني ، وأنا  
منهم » (١٧٣).

(١٦٨) سبق تخريجه .

(١٦٩) سبق تخريجه .

(١٧٠) سبق تخريجه .

(١٧١) سبق تخريجه « الأسلم » بطن من شمر تمتد منازل من جبل سلمى إلى القسم معجم (٢٦/١)  
« وأشجع » قبيلة من غطفان بن عيلان انظر : معجم (٢٩/١)

(١٧٢) البخاري (١٨١/٣) ، ومسلم (٦١/١٦ - ٦٢) .

معنى قوله : (أرملوا) أى فنى طعامهم ، وفي الحديث فضيلة الأشعرين وفضيلة الأيتام .

(١٧٣) سبق تخريجه . الأشعر : من قبائل كهلان من القحطانية انظر : معجم (٣٠/١)

## \* فصل \*

### (من فضائل بعض قبائل العرب)

روى أحمد حديث : « صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على  
السكون والسكاسك . وعلى خولان العالية . وعلى الأملوك أملوك  
ردمان » (١٧٤).

وردمان بطن من رعين .

ومروءة : إن من خيار الناس الأملوك أملوك حمير » (١٧٥).

## \* فصل \*

### (من فضائل بني بكر بن وائل)

بنو بكر بن وائل يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن  
معد .

ومروءة أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا لهم ، فقال : « اللهم اجبر كسبرهم ،  
وآو طريدهم ، ولا ترف فيهم سائلا » (١٧٦) وفي رواية عائلا .

وفي حديث حسن : « إن العدو لا يظفر على قوم لواؤهم ، أو قال رأياتهم  
مع رجل من بني بكر بن وائل » (١٧٧) .

(١٧٤) مجمع الزوائد (٤٥/١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن موهب  
ولم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات .

(١٧٥) سبق تخريجه .

(١٧٦) سبق تخريجه .

(١٧٧) مجمع الزوائد (٣٢٢/٥) وقال : رواه الطبراني ورجالته ثقات بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من  
العدنانية فيها الشهرة والعدد انظر : معجم (٩٣/١)



( من فضائل تَجِيب وتَمِيم )

تَجِيب يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في يعرب بن يشجب ، مرَّ أثناء حديث « وتَجِيب أجابت الله ورسوله » (١٧٨).

تَمِيم يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في إلياس بن مضر .

في الصحيحين : أن أبا هريرة قال : أحبهم لثلاث سمعتين من رسول الله صلى الله عليه وآله : « هم أشد الناس على الرجال » ولما جاءت صدقاتهم قال : « هذه صدقات قومنا ، وكانت منهم سبية عند عائشة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أعتقها فإنها من ولد إسماعيل » (١٧٩).

وصح أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى زكاتهم قال : « هذه نعم قومي » (١٨٠).

ونال رجل منهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « لا تقل لبني تميم إلا خيراً ، فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال » (١٨١).

وفي رواية : « لهم أشد قتالاً في الملاحم » .

وفي حديث ضعيف : « هم ثبت الأقدام ، ضخام الهام ، نصار الحق في آخر الزمان ، أشد قوماً على الدجال » (١٨٢).

وفي حديث ضعيف عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : ربما

(١٧٨) سبق تخريجه . تَجِيب : بطن من كندة وهو أشرس بن شبيب انظر : معجم (١١٦/١) (١٧٩) البخاري (١٩٤/٣) ، ومسلم (١٦-٧٨) .

(١٨٠) أحمد (١٦٨/٤) ، مجمع الزوائد (٤٨/١٠) وقال : رجاله رجال الصحيح . (١٨١) انظر السابق .

(١٨٢) مجمع الزوائد (٤٧/١٠) وقال : رواه البزار من طريق سلام عن منصور بن زاذان ، وقال سلام : هذا أحسنه سلام المدائني ، وهو لين الحديث .

فرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على كتي ، وقال : « أحبوا بني تميم » (١٨٣).

وفي حديث : « وإذا كاثرت فكاثر بتميم » (١٨٤).

ومرَّ حديث : « ثبت الأقدام . رجح الأحلام . أولوا أفهام . عظم الهام . أشد الناس على الدجال في آخر الزمان » (١٨٥).

أحاديث : وأما كاهلها أي مضر ، فهذا الحى . من بني تميم .

\* فصل \*

( من فضائل ثَقِيف )

ثَقِيف يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في إلياس بن مضر ، مرَّ فيهم حديث صحيح : « اللهم إهد ثَقِيفاً » (١٨٥).

وأخرج الترمذي بسند في بعض رجاله نظر : أنا أعرابياً أعطى للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكرة ، فعوضه منها ست بكرات ، فتسخطها ، فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن فلاناً أهدى إلى ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً ، لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفى ، أو دوسى » (١٨٦).

(١٨٣) مجمع الزوائد (٤٧/١٠) وقال : رواه البزار ، وقال : لا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله إلا من هذا الوجه ، وفيه عبيدة بن عبد الرحمن ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يخرجه أحد ، وبقي رجاله ثقات . (١٨٤) مجمع الزوائد (٤٧/١٠) وقال : رواه البزار وفيه سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف . (١٨٥) سبق تخريجه . تَمِيم : قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مكرانهم بارض نجد انظر : معجم القبائل (١٢٦/١)

(١٨٦) أحمد (٢٩٢/٢) ، والتزمذي (٤٠٣٨) ، البغوى (٣٠٢٢) في المشكاة ، قال الشيخ الألباني : صحيح ، انظر : صحيح الجامع (٢١١٥) .



وفي رواية وهي أصح : أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناقة من إبله التي كانوا أصابوا بالغاية ، فعوضه منها بعض العوض فتسخط ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول : « إن رجلاً من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعوضه منها بقدر ما عندي . ثم يتسخطه . فيظل يتسخط فيه عليّ . وأيم الله لا أقبل بعد مقامى هذا من رجل من العرب إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى » .  
وفي رواية صحيحة : « لقد هممت أن لا أهب إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى » (١٨٧)

### \* فصل \*

( من فضائل جذام وجهينة )

جذام ينتسبون إلى حضرموت الأكبر . ومراً فيهم « خير الرجال رجال أهل اليمن ، والإيمان يمان إلى لحم وجذام » (١٨٨) الحديث .  
وصح أيضاً : « الإيمان يمان - هكذا - إلى لحم وجذام » (١٨٩) .  
وصح أيضاً : رفع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يديه وقال : « الإيمان يمان ، والحكمة ههنا ، إلى لحم وجذام » (١٩٠) .

قوله : ( إن فلانا ) كناية عن اسمه . ( لقد هممت ) : جواب قسم مقدر أى والله لقد قصدت . قال التوريشي : كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار ، وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس ، وعلو الهمة ، وقطع النظر عن الأعواض في نقلها عن = تحفة الأخوذى (٤٤٥/١٠) .

(١٨٧) الترمذى (٤٠٣٩) وقال : هذا أصح ، وحسنه الشيخ الألبانى ، انظر : صحيح الجامع (٢٠٦٨) ثقف : قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف انظر : المعجم (١٤٦/١)

(١٨٨) سبق تخريجه . (١٨٩) أحمد (٣٨٧/٤) ، مجمع الزوائد (٥٥/١٠) وقال : رجاله رجال الصحيح خلا عروة بن رويم

وهو ثقة . (١٩٠) مجمع الزوائد (٥٦/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح ، غير عروة بن رويم وهو ثقة . جذام : الجذالم عشيرة من ولد على في الشمال ، وجذام بن صنادف : بطن من حضرموت ، وجذام أول من سكن مصر ، المعجم (١٧٤/١)

جهينة ينتسبون لقضاة ، ويعتصمون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عهد بن عدنان ، وقيل : قضاة بن حمير بن سبأ .  
وفي حديث غريب رواه ثقات إلا واحد لم يعدل ولا جرح : « جهينة منى ، وأنا منهم ، غصبوا لغصبى ، ورضوا لرضائى ، أغضب لغصبهم ، وأرضى لرضاهم ، من أغضبهم فقد أغضبنى ، ومن أغضبنى فقد أغضب الله تعالى » (١٩١) .  
وفي الخبر الصحيح أنهم مع قبائل آخر « موالى ليس مولى من دون الله ورسوله » (١٩٢) .

### \* فصل \*

( من فضائل قبيلتي حضرموت وحمير )

مر في الخبر الصحيح : « حضرموت خير من بني الحارث » (١٩٣) .  
ومراً خير : « حضرموت خير من كندة » (١٩٤) .  
حمير قبيلة باليمن من قحطان بن عامر ، تجتمع معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عامر بن شالح في حديث غريب :

جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال يا رسول الله العن حميرا ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من الشق الآخر ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من الشق الآخر فأعرض عنه ، ثم من الشق الآخر فأعرض عنه ، ثم جاءه من الشق

(١٩١) مجمع الزوائد (٤٨/١٠) وقال : رواه الطبراني وفيه الحارث بن معبد ، ولم أعرفه ، وبقي رجاله ثقات .

(١٩٢) سبق تخريجه . الجهينة : عشيرة تتبع الجبور ، والجهينة : من عشائر محافظة العلويين بسورية ، المعجم : (٢١٤/١)

(١٩٣) سبق تخريجه .

(١٩٤) سبق تخريجه . حضرموت : قبيلة من القحطانية ، بها عرفت مقاطعة حضرموت .



« رحم الله حميرا ، أفواههم سلام ، وأيديهم طعام ، فهم أهل أمن وأمان » (١٩٥)

## \* \* فصل \*

### ( من فضائل قبيلتي خولان ودوس )

خولان العالية من قضاة يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في معد ابن عدنان ، وقيل : من حمير بن سبأ ، ويجتمعون في عامر بن شالح .  
روى أحمد والطبراني « أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى على خولان العالية » (١٩٦)

دوس بطن كبير من الأزدي في الصحيحين أن الطفيل بن عمرو الدوسي جاء للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : إن دوساً قد هلك ، وعصت ، أبت ، فادع الله عليهم وظن الناس أنه يدعو عليهم فقال .  
« اللهم اهد دوساً ، واثب بهم » (١٩٧)

وفي حديث في سنده مقال قدم عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعائة من دوس ، فقال : « مرحباً أحسن الناس وجوهاً ، وأطيبهم أفواهاً ، وأعظمهم أمانة » (١٩٨)

(١٩٥) - أحمد (٢٧٨/٢) ، الترمذي (٤٠٣٢) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، من حديث عبد الرزاق ، ويروى عن ميناء أحاديث من أكبر ، قال الشيخ الألباني : موضوع ، انظر : ضعيف الجامع (٣١٠٩) حمير : بطن عظيم ، من الفحطانية ينتسب إلى حمير بن سبأ معجم (٣٠٥/١)

(١٩٦) سبق تخريجه . خولان : من قبائل العرب اليمنية الحديثة ، معجم (٣٦٥/١)  
(١٩٧) البخاري (٥٤/٤) ، (٢٢٠/٥) ، (١٠٥/٨) ، مسلم (٧٧/١٦) ، أحمد (٢٤٣/٢) .  
(١٩٨) مجمع الزوائد (٥٠/١٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمرو بن صالح الأزدي متروك دوس : بطن من زهران إحدى قبائل عسير ، المعجم (٣٩٤/١)

## \* \* فصل \*

### ( من فضائل السكاسك والسكون )

السكاسك والسكون بطنان كبيران من كندة .

روى أحمد « صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى على السكاسك والسكون » (١٩٩)

وفي حديث صحيح لكن فيه إنقطاع عن معاذ بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال : « لعلك أن تمر بقبري ومسجدي ، لقد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم ، يقاتلون على الحق مرتين ، فقاتل عمن أطاعك منهم من عصاك ، ثم يغثون إلى الإسلام حتى تبادل المرأة زوجها والولد والده ، والأخ أخاه ، فأنزل بين الحيين السكون والسكاسك » (٢٠٠)

## \* \* فصل \*

### ( من فضائل قبيلتي سليم وطيسى وغيرهما )

سليم يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مضر بن نزار ، قال فيهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع قبائل مرت : « أوليائي ليس لهم ولي من دون الله ورسوله » (٢٠١) ، بتوضيعة بن ربيعة يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد .

أخرج الطبراني بسند فيه مجهول : أن رجلاً منهم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال له : من أنت ؟ فقال : أن من ضبيعة بن ربيعة .

(١٩٩) سبق تخريجه . السكاسك : قبيلة عظيمة بطن من حمير ، من الفحطانية المعجم (٥٢٧/٢) والسكون : بطن من كندة من الفحطانية السابق : (٥٢٨/٢)  
(٢٠٠) أحمد (٢٣٥/٥) ، مجمع الزوائد (٥٥/١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات إلا أن يزيد بن قطيب لم يسمع من معاذ .

(٢٠١) سبق تخريجه . سليم : من أشهر قبائل العرب ، السابق (٥٤٢/١)



فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « خير ربيعة عبد القيس ، ثم الحمى  
الذى أنت منهم » (٢٠٢)

طلىء يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في عابر بن شالغ .  
في مسلم عن عمر - رضي الله تعالى عنه - قال : أول صدقة بيضت وجه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ووجه أصحابه صدقة طلىء (٢٠٣) .

## \* فصل \*

( ما جاء في فضائل بعض قبائل العرب )

بنو عامر بن صعصعة يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في مضر بن نزار .  
مر أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سئل عنهم فقال : « جمل أزهر يأكل  
من أطراف الشجر » (٢٠٤) .

وفي حديث حسن : أتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالأبطح ، وهو  
في قبة له حمراء ، فقال : من أنتم ؟ فقلنا : من بني عامر .  
فقال : مرحبا . وفي رواية « مرحبا بكم أنتم » ، وفي رواية : « وأنا  
منكم » (٢٠٥) .

بنو عاملة يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في عابر بن شالغ .  
مر في حديث حسن : « والإيمان إلى لحم وجذام وعاملة » (٢٠٦) .

(٢٠٢) مجمع الزوائد (٤٩/١٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه من لم أعرفهم .  
(٢٠٣) مسلم (٧٧/١٦) .

قوله (بيضت) أي سرت وأفرحت .  
(٢٠٤) سبق تخريجه .

(٢٠٥) مجمع الزوائد (٥١/١٠) وقال : رواه الطبراني كله في الكبير والأوسط باختصار عنه ، وأبو يعلى  
أيضاً ، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وفيه رجاله رجال الصحيح .  
(٢٠٦) سبق تخريجه .

عبد القيس يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في نزار بن معد .

في حديث غريب « أنا حجيج من ظلم عبد القيس » (٢٠٧) .

وفي آخر حسن : « خير أهل المشرق عبد القيس » (٢٠٨) .

وفي آخر غريب : إنهم لما وفدوا عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال  
لهم :

« أسلمت عبد القيس طوعاً ، وأسلم الناس كرها ، فبارك الله في  
عبد القيس ، وموالى عبد القيس » (٢٠٩) .

ومر حديث : « اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثاً » (٢١٠) .

## \* فصل \*

( من فضائل بني عبيد )

بنو عبيد بطن من تميم يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في إلياس  
ابن مضر .

في حديث في سنده مقال عن يزيد بن معبد قال : وفدت على النبي صلى  
الله تعالى عليه وآله وسلم فسألني عن الهامة فيمن العدل ، من أهلها ، فأردت  
أن أقول في بني عبد الدار ، ثم كرهت أن أكذب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

(٢٠٧) مجمع الزوائد (٤٩/١٠) وقال : رواه البزار والطبراني وفيه من لم أعرفهم .

(٢٠٨) أحمد (٢٠٦/٤) ، وابن حبان (٢٣٠٤) ، والطبراني (١٢٩٧٠) في الكبير ، قال الشيخ  
الألباني : صحيح ، انظر : السلسلة الصحيحة (١٨٤٣) ، صحيح الجامع (٣٢٩٧) .

(٢٠٩) الجامع الكبير (١٠٩/١) وعزه للطبراني في الكبير عن نافع العبدى ، قال الألباني : ضعيف ،  
انظر : ضعيف الجامع (٩٤٨) .

(٢١٠) سبق تخريجه .



وسلم ، فقلت : العدل فيهم في بني عبيد ، فقال : « صدقت أرض تبت على شدة ، ولن تهلك » .

قالوا : يا رسول الله بماذا ؟

قال : « بأنهم يعملون بأيديهم ، ويؤاكلون عبيدهم » (٢١١) .

## \* فصل \*

### ( من فضائل بني عذرة وبني عنبر )

بنو عذرة بن سعد بن قضاة وهي : قيل : من معد . وقيل : من اليمن .

في حديث أنهم أول من أدى الصدقة طائعين من قبل أنفسهم .

بنو العنبر من تميم ، ويقال فيهم بلعنبر يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في إلباس بن مضر .

صح عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أنه كان عليها رقبة من بني إسماعيل ، فجاء سبي من بني خولان ، فأرادت أن تعتق منهم ، فنهاها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم جاء سبي من بني العنبر ، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تعتق منهم (٢١٢) .

وفي حديث غريب : « من كانت عليه رقبة من بني إسماعيل فليعتق من بني العنبر » (٢١٣) .

وفي حديث غريب : « أولئك - بنو العنبر - قومنا » (٢١٤) .

(٢١١) مجمع الزوائد (١٠/ ٥١ - ٥٢) وقال : رواه الطبراني وفيه جاعة لم أعرفهم .

(٢١٢) أحمد (٦/ ٢٦٢) . مجمع الزوائد (١٠/ ٤٦) وقال : رواه أحمد والبخاري ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٢١٣) مجمع الزوائد (١٠/ ٤٧) وقال : رواه الطبراني ، وفيه عبد الله بن زبيب ، وبقية رجاله ثقات .

(٢١٤) مجمع الزوائد (١٠/ ٤٧) وقال : رواه الطبراني عن شيخه المقدم بن داود ، وهو ضعيف .

## \* فصل \*

### ( من فضائل قبيلة عذرة )

عذرة حي من ربيعة ويجمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نزار بن معد .

في حديث حسن : أن عمر سأل حنظلة بن نعيم ، وقد وفد عليه ، ممن أنت ؟

قال : من عذرة ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : « حي من ههنا - وأشار بيده نحو المشرق - مبعي عليهم منصورون » (٢١٥) .

ومر حديث له : لما قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفدهم قال : من هؤلاء ؟

قالوا : عذرة ، قال : « بخ بخ بخ بخ ، نعم الحي عذرة » (٢١٦) الحديث .

## \* فصل \*

### ( من فضائل قبيلة قيس )

قيس ويمن ، قال الزين العراقي : الظاهر أن قيساً هذا هو قيس بن عيلان بالمهملة كما يدل عليه حديثان تقدما ، ويأتیان ، وهو ابن مضر .

وقيل : قيس بن عيلان بن مضر ، وعيلان بالمهملة فرسه ، أو رجل حصانه أو كلبه ، ويجمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مضر بن نزار .

(٢١٥) أحمد (١/ ٢٢) ، مجمع الزوائد (١٠/ ٥١) وقال : رواه الطبراني في الكبير والبخاري والطبراني في الأوسط ، وأحد إسناده الطبراني رجاله ثقات كلهم .

(٢١٦) مجمع الزوائد (١٠/ ٥١) وقال : رواه الطبراني والبخاري باختصار عنه ، وفيه من لم أعرفهم .



وفي حديث حسن غريب : ذكرت قيس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال : « رحم الله قيساً » .

قيل : يا رسول الله تترحم على قيس ؟ قال : « نعم إنه كان على دين إسماعيل ، يا قيس حي يمنا يا يمن حي قيساً ، إن قيساً فرسان الله في الأرض ، والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين نامر غير قيس ، إن قيساً ضراء الله في الأرض » (٢١٧) يعني أسد الله .

وفي حديث غريب : « رحم الله قيساً ، رحم الله قيساً ، رحم الله قيساً ، إن لله فرساناً من أهل السماء مسؤمين ، ومن الأرض معلومين ، وفرسان الله في الأرض قيس إنما قيس بيضة تفلقت عنا أهل البيت » (٢١٨) .

ومر في حديث « وأما فرسانها - أي مضر - فهذا الحى من قيس عيلان » (٢١٩) .

ومر في آخر : « وإذا حاربت فحارب بقيس ، فإنهم فرسان الله في أرضه ، يحارب بهم أعداءه ، وإنهم آخر من يقاتل عن الإسلام » (٢٢٠) .

## \* فصل \*

### ( من فضائل قبائل متفرقة )

بنو كعب : يطلقون على قبائل متعددة .

ومر فيهم حديث : « إن الله ورسوله مولاهم » (٢٢١) لم يدر من المراد فيهم .

(٢١٧) الطبراني (٢٦٥/١٨) في الكبير ، البخاري (٩٨/١/٤) في التاريخ الكبير ، مجمع الزوائد (٤٩/١٠) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات . ولكن الشيخ الألباني ضعفه ، انظر : ضعيف الجامع (٣١١٤) . (٢١٨) انظر السابق .

(٢١٩) سبق تخريجه .

(٢٢٠) سبق تخريجه . قيس بن عيلان : شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتشعبت قيس إلى ثلاث بطون من كعب ، وعمر ، وسعد . انظر : نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤٠ (٢٢١) سبق تخريجه .

لحم : قبيلة باليمن من قحطان يجتمعون معه صلى الله عليه وآله وسلم في عابرين شالغ .

مر فيهم حديث : « الإيمان إلى لحم وجدام » (٢٢٢) .

مذحج : بالذال المعجمة كمجلس قبيلة باليمن تجتمع معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابرين شالغ .

مر حديث « وأكثر القبائل في الجنة مذحج » (٢٢٣) .

بنو مرة بن عبيد بطن من تميم .

في حديث غريب أن عكراش منهم ، لما قدم بصدقاتهم إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : هذه إبل قومي ، هذه صدقات قومي ، ثم انطلق به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى بيت أم سلمة ، فقدمت له قصعة من ثريد ، فطاشت يده فيها فأمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم بيساره ، ثم قال : « كل من موضع واحد ، فإنه طعام واحد » .

ثم قدم لهم طبق فيه ألوان رطب وتمر ، فقال : « يا عكراش كل من حيث شئت ، فإنه من غير لون واحد ، ثم أتى بماء فغسل يده ، ثم مسح ببل كفيه يديه ووجهه وذراعيه ورأسه ، ثم قال : « يا عكراش هكذا الوضوء مما غيرت النار » (٢٢٤) .

## \* فصل \*

مزينة : يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في إلياس بن مضر . ومزينة قيل : ذكر ، وقيل : أنثى هي أمة .

(٢٢٢) سبق تخريجه .

(٢٢٣) سبق تخريجه . مذحج : بطن من كهلان ، من القحطانية وهم بنو مذحج وكان أغلبهم يسكنون اليمن . انظر : معجم (١٠٦٢/٣) .

(٢٢٤) الطبراني (٨٣/١٨) في الكبير ، ونقل محققه عن الحافظ الهيثمي أنه قال : فيه جماعة لم أعرفه ، وقال الحافظ في الإصابة (٤٠/٣) في سنده من لا يعرف .



مر في حديث في الصحيحين أنهم من جملة قبائل « ليس مولى دون الله ورسوله » (٢٢٥).

## \* فصل \*

بنو مضر، وأخرج تمام خبر: « مضر صخرة الله التي لا تقل » (٢٢٦).

## \* فصل \*

المغافر: قبيلة باليمن يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

في حديث حسن: أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أتى بثوب من عملهم فلعنوا، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمن لعنهم: « لا تلعنهم فإني مني ، وأنا منهم » (٢٢٧).

## \* فصل \*

بنو ناجية: بطن (\*) من قريش يجتمعون معه صلى الله تعالى في لؤي بن غالب.

روى أحمد أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال فيهم: « أنا منهم ، وهم مني » (٢٢٨).

(٢٢٥) سبق تخريجه.

(٢٢٦) لم أجده فيما تحت يدي من كتب.

(٢٢٧) أحمد (٣٠٥/٤)، الطبراني (٣١٠/٢٢) في الكبير، مجمع الزوائد (٥٦/١٠) وقال: إسنادهما حسن، وتعقبه محقق الكبير بقوله: بل ليس بحسن، فالراوى عن ابن طيبة - أحد الرواة - ليس من العبادة فهو ضعيف.

(\*) البطن عبارة عن عدد من الناس يعيشون معاً، عددهم أقل من عدد سكان القبيلة.

(٢٢٨) أحمد (١٦٩/١)، مجمع الزوائد (٥٠/١٠) وقال: رواه أحمد متصلاً ومرسلاً، باختصار، عن ابن السنن عن ابن أخ سعد ولم يسمه، وبقية رجالها رجال الصحيح.

## \* فصل \*

النخع: قبيلة كبيرة من مدحج يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر بن شالخ.

في الحديث الصحيح عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعو لهذا الحى من النخع، أو يثنى عليهم حتى تمنيت أن أكون منهم (٢٢٩).

## \* فصل \*

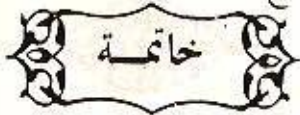
همدان: يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عابر.

في حديث صحيح منقطع: « همدان هامة اليمن » (٢٣٠).

## \* فصل \*

هوازن: من قيس بن عيلان يجتمعون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مضر.

مر فيهم أنهم زهرة تنبع ماء (٢٣١)



في حديث حسن: « أنا سابق العرب إلى الجنة » (٢٣٢).

وفي آخر حسن أيضاً: « السابق أربعة: أنا سابق العرب ، وسلمان سابق

(٢٢٩) مجمع الزوائد (٥١/١٠) وقال: رواه أحمد والبخاري، ورجال أحمد ثقات.

(٢٣٠) الحديث المنقطع من أقسام الضعيف.

(٢٣١) سبق تخريجه.

(٢٣٢) الجامع الكبير (٨٤٦٢) وعزه لابن سعد عن الحسن مرسلاً، والمرسل من أقسام الضعيف.



وفي خبر ضعيف غريب : « والذي نفسى بيده ما أنزل الله وحياً قط على نبيه إلا بالعربية ، ثم يكون بعد بلغة قومه بلسانه » (٢٣٤)

ومرّ خبر : « أنا عري ، والقرآن عري . وكلام أهل الجنة عري » (٢٣٥) .  
وردوه وحديث آخر بمعناه ضعيفان .

وصحح الحاكم حديث : « من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية ، فإنه يورث النفاق » (٢٣٦)

وحديث : « إن التكلم بالفارسية يزيد في الخبث ، وينقص المرأة » (٢٣٧) .  
وردوه بأنه حديث باطل أو ضعيف جداً .

وقفنا الله للإستمسك بالسنة الأعدل ، الأقوم ، ونجاوز عنا ما علمنا وما لم نعلم ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

تم بحمد الله »



(٢٣٣) الحاكم (٢٨٥/٣) وقال : تفرد به عمار بن زاذان عن ثابت ، وضعف الحديث الشيخ الألباني ، انظر : ضعيف الجامع (١٤١٢) .

(٢٣٤) لم أجده فيما بين يدي من كتب .

(٢٣٥) سبق تخريجه .

(٢٣٦) الحاكم (٨٧/٤) في مستدركه ، وتعقبه الذهبي بقوله : عمر - أحد الرواة - كذبه ابن معين وتركه جماعة . قال الشيخ الألباني : موضوع ، انظر : ضعيف الجامع (٥٣٦٢) .

(٢٣٧) الحاكم (٨٨/٤) ، وتعقبه الذهبي بقوله : ليس بصحيح ، وإسناده بالمرّة .

## فهرس كتاب

### الموضوع

### الصفحة

٥	تقديم .....
٧	بين يدي الكتاب .....
١٠	ترجمة المصنف .....
١١	منهج المؤلف وأسلوبه .....
١٢	مخطوطة الكتاب .....
١٧	مقدمة .. العرب صفوة خلق الله .....

### الباب الأول

١٩	فصل : في أب العرب .....
١٩	فصل : حب العرب من محبة النبي ﷺ .....
٢٠	فصل : ينبغي محبة العرب لثلاث .....
٢٠	فصل : يقال العرب نور في الإسلام .....
٢١	فصل : ذل العرب ذل الإسلام .....
٢١	فصل : بغض العرب مفارقة للدين .....
٢٢	فصل : حب العرب إيمان وبغضهم نفاق .....
٢٣	فصل : من غش العرب لم تنله شفاعته ﷺ .....
٢٣	فصل : هلاك العرب من أشرار الساعة .....
٢٤	فصل : العرب عند خروج الدجال قليلون .....



## الباب الثاني

- فصل : دعاؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
« بدعاء عظيم » عموماً ثم خصوصاً لقبائل شتى ..... ٢٥

## الباب الثالث

- فصل : قبائل لها فضائل ..... ٢٩  
الأولى : قریش  
الثانية : الأنصار ( الأوس والخزرج ) ..... ٤٢

## الباب الرابع

- فصل : في فضائل قبائل العرب مجتمعة ..... ٥٣  
فصل : فضائل أحبس ..... ٥٧  
فصل : فضائل قبيلة الأزد ..... ٥٨  
فصل : فضائل بني خزيمه ..... ٥٩  
فصل : فضائل أسلم وأشجع ..... ٥٩  
فصل : فضائل الأشعريين ..... ٦٠  
فصل : فضائل بني بكر بن وائل ..... ٦١  
فصل : فضائل نجيب ونميم ..... ٦٢  
فصل : فضائل ثقيف ..... ٦٣  
فصل : فضائل جذام وجهينه ..... ٦٤  
فصل : فضائل قبيلة حضرموت وحميز ..... ٦٥  
فصل : فضائل قبيلتي خولان ودوس ..... ٦٦  
فصل : فضائل السكاسك والسكون ..... ٦٧  
فصل : فضائل بعض قبائل العرب ..... ٦٨  
بنو عامر بن صعصعة ..... ٦٨

- فضائل بني عبيد ..... ٦٩  
فضائل بني عذرة وبني عنبر ..... ٧٠  
فضائل قبيلة عذرة ..... ٧١  
فضائل قبيلة قيس ..... ٧١  
فصل : من فضائل قبائل متفرقة ..... ٧٢  
خاتمة ..... ٧٥



حضارة هذه الأمة، هي الحضارة العربية الإسلامية، قد تبلورت واكتسبت طابعها المتميز وسماتها الخاصة، بعد سنين غير قليلة من ظهور الإسلام وما أنجزته الفتوحات العربية على الجبهة السياسية، وما تم للمنطقة من توحيد، أو تقارب، عقلي وفكري تم إنجازه بعد أن اكتمل لأهلها التعريب..

ولقد يكون مفيدا، بل وضروريا، أن نضع أمام العقل العربي المعاصر إجابة موضوعية على هذا السؤال: لماذا كانت: قديمة، وشديدة، ومتنوعة، ودائمة تلك التحديات، التي فرضها أعداء كثيرون على هذه الأمة عبر تاريخها الطويل؟ فالفرس، منذ ما قبل الإسلام، بل ومنذ ما قبل الميلاد، عاشت جيوشهم في المنطقة، وعيشت أكاسرتهم بقدراتها وإمكاناتها وخصائصها.. وبلغوا بذلك قلب مصر حيناً، وأرض اليمن أحياناً، وسواد العراق في أغلب الأحيان.

والإغريق والروم البيزنطيون صنعوا ذلك أيضاً، فشملت سيطرتهم سواد المنطقة حيناً، واستقرت بمصر والشام في أغلب الأحيان. وحتى الأحباش، من بنى يكسوم، صنعوا ذلك مع اليمن، بل وكادوا أن ينجحوا حتى في احتواء القلب الصحراوي المقفر - وسط شبه الجزيرة - وهو الذي ظل بمعزل عن احتواء الغزاة وسيطرة المحتلين.. كادوا أن ينجحوا في ذلك في غزوة الفيل!..

ولقد أتى على أسلاف هذه الأمة حين من الدهر فرض فيه الفرس نفوذهم على بوابتها الشرقية: العراق والخليج، واتخذوا قطاعاً من أبنائها، وهم اللخميون، سكان الحيرة، أتباعاً وجنداً جعلوا منهم وقوداً في صراعهم الطويل ضد الإغريق والرومان البيزنطيين (94 ق. م - 627 م)!. وفي نفس هذا الحين من الدهر فرض الإغريق، فالروم البيزنطيون سلطانهم على وسط هذه الأمة وقلبها: مصر، والشام، واتخذوا من عرب الشام الغساسنة أتباعاً وجنداً جعلوا منهم وقوداً في صراعهم مع الفرس، حتى لقد قتل العرب بعضهم بعضاً قرب أثينا، وعلى الدردنيل، وفي مصر والقدس ودمشق وإنطاكية ونيوتوى، لحساب كل من الفرس والروم!.. وفي ذات الحين من الدهر فرض الأحباش سلطانهم على عرب اليمن الحميريين في الجنوب!.. هكذا من الشرق والغرب والشمال والجنوب، ولم يبق بمنجى من الغزو والاحتواء سوى ذلك القلب القفر الموحش: وسط شبه الجزيرة، الذي استعصى على الغزو حيناً، وصرف فقره الغزاة عنه حيناً آخر.. وصدق الله العظيم عندما يصور العرب يومئذ بالفريسة المرتعدة المرتجفة كل من المنقضين عليها كالطيور الجارحة التي تناوشها فتتهشها، وتهجم عليها فتخطفها وتتخطفها: (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس، فأواكم وأيدكم بنصره وورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون)<sup>(1)</sup>... وأصاب المفسرون عندما قالوا إن الإشارة هنا إلى فارس والروم، الذين افترسوا العرب وفرضوا عليهم ما يفرض المستبد على التابع من مظالم وتحديات!<sup>(2)</sup>.

هكذا كانت التحديات قديمة.. وهكذا بلغت.. لكن، مرة أخرى: لماذا؟...

هكذا كان حال العرب في ذلك التاريخ.. مستضعفون يخافون إن يتخطفهم الناس، كما وصفهم القرآن الكريم.. لكن عنف الخطر وشدته، وجدية التحدي الذي طرح في الساحة العربية سؤال: نكون؟ أولا نكون؟! قد أحدث في جسد هذه الجماعة الإنسانية اختلاجات أخرجت من الأعماق ما هو كامن وأصيل، فكانت هزة الجسم واختلاجاته ورعشته إذا مسه الخطر الشديد، فنفض بهزته هذه عن كاهله أخطر السليبيات وأثقل القيود، وبدأ المسير في اتجاه حركة التاريخ، واضعاً قدمه على أول الطريق.. فالطريق أما جيش أبرهة لم يكن معبداً ولا مفتوحاً، بل قاومته قبائل عربية كثيرة وهو صاعد نحو مكة، وكان أعراب البادية يغيرون على جيشه يأسرون منه الجند فيسترقونهم، وينهبون منه المؤن والمعدات.. صنع ذلك العرب اليمنيون بقيادة «ذونضر».. وبعد هزيمتهم قاد المقاومة للجيش الغازي «نفيل بن حبيب الختامي» ومن خلفه قبائل خثعم «ناهس» و«شهران»<sup>(1)</sup>.. والعربي الوحيد الذي خان قومه، وقام بمهمة الدليل لجيش أبرهة وهو «ايورغال»، خلد العرب خيانتته، وجعلوا من رجم قبره بالحجارة سنة قاربت شعائر الدين.